الفصل الثالث
نماذج للنقوش الكتابية على
مساجد رشيد والبحيرة

منذ الفتح الإسلامي لمصر عام (٢١هـ / ٦٤١م) دخل المصريون في الدين الإسلامي أفواجا وانتشرت المساجد في أنحاء مصر ومن بينها محافظة البحيرة .

والبحيرة من الأقسام الإدارية التي استحدثت في العصر الإسلامي باسم كورة البحيرة وفي عهد الدولة الفاطمية أضيفت إليها كور أخرى مجاورة لها فصارت إقليماً كبيراً باسم إقليم البحيرة .

وفي سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م أي في العصر المملوكي أطلق عليها أعمال البحيرة ثم سميت ولاية البحيرة في سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م أي في العصر العثماني ، وتحولت بعد ذلك إلى مديرية البحيرة سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م وقاعدتها مدينة دمنهور[١] ثم تحولت إلى محافظة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

ومحافظة البحيرة حاليا تعتبر من أكبر المحافظات المصرية مساحة فهي مترامية الأطراف لها حدود مع عدة محافظات هي الإسكندرية ومطروح وكفر الشيخ والغربية والمنوفية .

وكان بالبحيرة مساجد تاريخية أثرية عديدة بقى بعضها ينتشر في بعض بلدان المحافظة ومنها مساجد تحوى نقوشاً كتابية ترجع إلى فترة هذا البحث ويوجد أهمها برشيد وديبى ودمنهور.

---

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م قسم ٢- البلاد المصرية الحالية - ج٢ ، ص ٢٠- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م .

النقوش الكتابية بمساجد رشيد

مدينة رشيد إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجذورها في أعماق التاريخ ، وهي تقع على مسافة إثنى عشرة كيلو متراً فوق مصب النيل على الضفة الغربية لفرع رشيد .

وتعد مدينة رشيد أحد الثغور المصرية وقد ذكرها سترابون باسم بولبتين وذكر أنها تقع على مصب فرع النيل البولبتيني (فرع رشيد) وقد اشتق اسمها من الاسم الفرعوني "رخيتو" أي عامة الشعب وهو اسم سكان الدلتا قبل توحيد القطرين ثم تحول الاسم إلى "راشيت" وهو الاسم القبطي ثم رشيد في العصر الإسلامي .

لقد كان لموقع مدينة رشيد على البحر المتوسط أثر كبير في زيادة الاهتمام بتحصينها على مر العصور التاريخية فلقد بنيت بها التحصينات في عصر الأسرة التاسعة عشر (١٣٠٨- ١١٨٦ق .م) وكذلك أقام بها بسماتيك الأول مؤسس الأسرة السادسة والعشرون معسكراً ، وفي العصر البطلمي ٣٣٣ ق.م كانت سوقاً رائجة وكان بها معبداً كبيراً يسمى " معبد بولبتنيوم " .

وفي العصر البيزنطي احتفظت رشيد بمكانتها الدينية حتى الفتح العربي لمصر فقد كانت تمثل نطاقاً مسيحياً منعزلاً عن باقي مدن الدلتا نظراً لأنها كانت محاطة بالبحيرات والمجاري المائية .

لقد ذكر المؤرخون أن مدينة رشيد بدأت في الظهور في العصر الإسلامي عام ٢٥٦هـ / ٨٧٠م عندما أمر الخليفة المتوكل العباسي بإنشاء عدد من الربط في عام ٢٣٩هـ /٨٥٣م بعد التهديد البيزنطي للثغور المصرية ، ونستطيع القول أن الظهور كان يعني الازدهار فقد كانت المدينة موجودة قبل ذلك إلا أن عام ٢٥٦هـ /٨٧٠م.

شهد تحولاً في التجارة من الفرع الكانوبي للنيل الذي جف تماماً في هذه السنة وانعزلت الإسكندرية واضطرت الملاحة إلى العودة ثانية إلى فرع رشيد.

ولقد ازدهرت مدينة رشيد في ق ٣هـ /٩م وأصبحت مدينة عامرة آهلة بالسكان ولها ميناء هام وكانت إحدى كور مصر أو عملاً من أعمالها وضمت أربع عشرة قرية ثم أضمحل شأنها فصارت تضم رشيد وادكو ثم أصبحت تابعة للإسكندرية.

وفي العصر الفاطمي أصبحت رشيد مدينة متحضرة وانتعشت تجارتها ومزارعها وخاصة بعد إنشاء مدينة القاهرة (٣٥٨هـ /٩٦٩م) وتدهورت الإسكندرية تماماً وأصبحت رشيد مع دمياط مينائين كبيرين ومركزين للتجارة.

وفي العصر الأيوبي اتخذ فرع رشيد طريقاً لإحدى الحملات الحربية الصليبية الذي سلكته حتى مدينة فوة عام ٦٠٠هـ /١٢٠٣م حيث أقامت هناك عدة أيام تنهب المدينة.

وأصبحت رشيد في ق ٧هـ /١٣م قرية صغيرة وأصبحت تمثل المركز الثاني في التجارة بعد الإسكندرية وأدى ذلك إلى تدهور التجارة والنشاط الاقتصادي في رشيد وكذلك نتيجة لسد البوغاز واستحالة وصول المراكب التجارية إليها فهجرها أهلها إلى مدينة فوة أما في العصر المملوكي فقد زاد الاهتمام بمدينة رشيد وصارت ثغراً مستقلاً بذاته في عهد الناصر محمد بن قلاوون وأنشأ بها مناراً عمره السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري وبأسفله برج عمره صلاح الدين بن عرام على شاطيء النيل.

ولقد كانت مدينة رشيد في العصر المملوكي محط أنظار القراصنة القادمين من جزر البحر المتوسط وخاصة جزيرة رودس مما دفع السلطان جقمق (٨٤٥- ٨٥٧هـ) إلى تزييد المدينة بالجنود لحمايتها من هجمات الفرنج، كما

أنشأ السلطان قايتباي قلعته الشهيرة برشيد (٨٧٦هـ /١٤٧٢م) ، وأمر السلطان الغوري أيضاً بإنشاء سور على ساحل البحر وأبراج لحفظ المدينة بعد أن ساءت العلاقة بين العثمانيين والمماليك .

وفي العصر العثماني أصبحت رشيد مركزاً هاماً للتجارة الدولية البحرية مع استانبول وبلاد الدولة العثمانية الواقعة على بحر إيجة حيث أصبحت أقرب الثغور المصرية إلى عاصمة الدولة العثمانية وأصبحت مدينة تجارية بالدرجة الأولى وأنشيء بها المنازل والمساجد والوكالات والأسواق والحمامات التي لا يزال الكثير منها قائماً حتى اليوم .

وفي العصر الحديث استولى الفرنسيون على رشيد عام ١٧٩٨م بدون قتال ووضعوا فيها حامية عسكرية وصار الجنرال مينو حاكماً عليها وأنشأ الفرنسيون معسكرات خارج المدينة واهتموا بترميم قلعة قايتباي وأثناء الترميم عثروا على حجر رشيد في أحد جدران القلعة والذي كان بمثابة مفتاح لفك رموز اللغة المصرية القديمة ، وتزوج الجنرال مينو من إحدى بنات رشيد وهي زبيدة البواب .

وعندما غزا الإنجليز مصر عام ١٨٠٧م وتوجهوا بحملتهم لاحتلال مدينة رشيد إلا أن أهل رشيد انتصروا عليهم وطردوهم شر طردة .

وكان بداية اضمحلال مدينة رشيد في عهد محمد علي خاصة بعد حفر ترعة المحمودية عام ١٨١٩م والتي تسببت في تحول التجارة إلى مدينة الإسكندرية ومع أن محمد علي أنشأ برشيد المصانع المختلفة إلا أنها لم تكن عوضاً عن التجارة .

وتتميز مدينة رشيد بتاريخها الوطني وتراثها المعماري الفريد والتي تعتبر متحفاً كبيراً مفتوحاً للعمارة الإسلامية [1]

١- لمزيد من المعلومات عن رشيد وتاريخها وتراثها المعماري والفني الأثري يرجى الرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :-

- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر) (٧٦٦- ٨٤٥ هـ / ١٣٦٤- ١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج١ ص ٥٣ ، ٧٣، ٧٤، ١٢٩ / القاهرة ١٢٧٠هـ
- القلقشندي :- صبح الأعشى في صناعة الأنشا ج٣ ص٣٩٠
- سليم حسن : مصر القديمة – ج٢ ص ٨٥ / القاهرة ١٩٥٧م.
- محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة – صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ص ١١٧- ١٢٨، دار المعارف ١٩٦٢م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله): معجم البلدان ج٢ ص٤٥ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٧٩م .
- كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر – ترجمة محمد مسعود – ج٢ ص٣٨- ٣٩ ط٢ ، دار الموقف العربي ١٩٨٢م .
- سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون – ج٤ ص ١٨، ج٥ ص٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ – القاهرة (١٩٧١- ١٩٨٣م)
- محمد محمد عبد القادر رمضان : مركز رشيد محافظة البحيرة – دراسة في الجغرافية الاقتصادية ص٢ – مخطوط ماجستير – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ١٩٨٤م
- هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد – ١٩٨٥م.
- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد – مستخرج من كتاب " وصف مصر " الترجمة الكاملة – مجلد ٣ ص ٢٠٩- ٢٣٨ ترجمة زهير الشايب ط٢ – الخانجي القاهرة ١٩٨٧م.
- محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية – مخطوط ماجستير كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٩م
- علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة – ج١١ ص ١٩٣- ١٩٨- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .
- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية قسم ٢البلاد المصرية الحالية ج٢ ص ٣٠٠.
- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمي الفرنسي لأبحاث التنمية O.R.S.T.O.M : مدن مصر ذات التبادل الحضاري – عمران رشيد – التقرير النهائي ج١ – أغسطس ١٩٩٤م.

وتضم مدينة رشيد عشرة مساجد تحوى نقوشاً كتابية من بينها مساجد تحتوى على أكثر من نقش وهي مساجد دومقسيس والجندي والشيخ تقا والمشيد بالنور والعباسي وأبومندور والأربعة الباقية تحوى نقشاً واحداً وهي مساجد زغلول والمحلى والصامت والعرابي .

ولقد استخدمت في كتابة النقوش الأثرية على مساجد وأضرحة رشيد والبحيرة عدة أنواع من الخطوط وهي الخط الكوفي البسيط والكوفي الهندسي الأشكال وخط النسخ وخط الثلث وهو الغالب في كتابة النقوش الأثرية على مساجد وأضرحة رشيد والبحيرة كذلك هناك أمثلة نادرة استخدم فيها الخط المثنى (المتعاكس) أي الذي يكتب من اليمين واليسار إضافة إلى الطغراء التي استخدمت في نموذج واحد بجامع دومقسيس .

ولقد نقشت هذه الكتابات على مواد مختلفة هي الحجر والرخام والخشب والقاشاني والجص والنسيج ، واستخدم في تنفيذ هذه النقوش على هذه المواد أساليب صناعية فنية عديدة أبرزها الحفر البارز والغائر على الأحجار والأخشاب والرخام والجص ، كما استخدمت أساليب أخرى في تنفيذ الكتابات على الأخشاب غير الحفر الغائر والبارز وهي أسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب الخرط وأسلوب التطعيم بالصدف والعاج وأسلوب الدهان بالألوان . واستخدم أسلوب التطريز والإضافة على النسيج .

أما مضمون هذه النصوص فكان منها التذكاري التأسيسي الذي يؤرخ لتأسيس المنشأة الدينية أو تجديدها واسم المنشيء والتاريخ.

وهناك النصوص الدينية التي تحتوي على كتابات قرآنية وأدعية والشهادتين ، وهناك بعض الكتابات للذكرى الشخصية من بعض الزائرين

للمنشأة الدينية وكتابة بعض الأدعية وتسجيل اسم الكاتب في نهاية النقش واسم بلده والتاريخ .

أما أماكن كتابة هذه النقوش فمنها ما هو منقوش على مداخل المنشأة الدينية سواء على الأعتاب الخشبية أو على لوحات حجرية أو رخامية ومنها ما نقش على مداخل المنابر أو جوانبها .

كذلك نقشت بعض النقوش بداخل المنشأة الدينية على بعض الجدران إلى غير ذلك من أماكن أخرى .

ولقد كتبت بعض النصوص الكتابية بلغات أخرى غير العربية مثل بعض النصوص بجامع دومقسيس برشيد التي كتبت باللغة التركية القديمة ذات الحروف العربية ، كذلك هناك نموذج للكتابة باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية وذلك واضح في اللوحة التأسيسية على المدخل الرئيسي للجامع الكبير بمدينة المحمودية .

ولقد احتوت هذه النصوص على العديد من أسماء الأمراء والشخصيات والمؤسسين لهذه المنشآت إضافة لأسماء بعض الصناع والفنانين من نجارين ومطعمين وبناءين كما صححت بعض هذه النقوش بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة ببعض الشخصيات الشهيرة في بعض البلدان .

((١))النقش الكتابي على دكة المبلغ بجامع زغلول

(النصف الأول من القرن ١٠ هـ/١٦م) (لوحة رقم ١-٦)

المكان	إزْر يدور حول السقف الخشبي لدكة المبلغ في الضلعين الجنوبي و الغربي	المقاسات	الضلع الجنوبي ٢٨٢سم X ١٠سم الضلع الغربي ١٤٤سم X ١٤سم
المادة	خشب	نوع الخط	ثلث
أسلوب التنفيذ	حفر بارز	مقدار بروز الكتابة	١.٥مم
التاريخ	النصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م		

النص[١] :-

الضلع الجنوبي :(لوحة رقم ٢-٥) (.....من فيض ربه الكريم و/ عطايه العميم إبتغا لوجه الله تعالى و طمعاً في الجزْ والثواب العبد ا/ لفقير إلى الله تعالى الحاج محيى الدين عبد القادر)

الضلع الغربي:(لوحة رقم ٦)(عمل المعلمين أ/ ولد الصيرفى غفر الله لهم ولوالديهما جميعا و لمن دعا لهم)

تحليل النص :

(١)نشر: محمود درويش : عمائر رشيد ص ١٤٣

جامع زغلول هو أكبر و أقدم جوامع رشيد حيث تبلغ مساحته ٤٣٢٠م٢ و هو غير منتظم التخطيط و شبهه بعض المؤرخين بالجامع الأزهر من حيث الاتساع و كثرة العمد حيث يوجد به (٢٤٤) عمودا [١].

واختلف الباحثون في تأريخه - فأرخته هيئة الآثار و بعض الباحثين بسنة ٩٨٥هـ / ١٥٧٧م[٢] و أرخه البعض الأخر بأن قسما منه يرجع إلى العصر المملوكي و قسم آخر يرجع إلى الحاج على زغلول سنة ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م و القسم الثالث يرجع إلى الحاج محيى الدين عبد القادر و ذلك سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٧م[٣]، و أرخه فريق ثالث بالقرن الحادي عشر الهجري / السابع الميلادي[٤].

وكان جامع زغلول يسمى باسم الجامع الكبير قبلي الثغر و كذلك باسم جامع الشيخ عبد القادر السنهورى، و هناك بعض الباحثين يطلقون عليه اسم جامع الرويعى[٥]، ولكن غلبت عليه الشهرة باسم جامع زغلول ، ولهذا المسجد مئذنتان عظيمتان إحداهما شرقية و هي مازالت قائمة ، والثانية غربية لم يتبق منها سوى قاعدتها و جزء من بدنها حيث قصفها الإنجليز بمدافعهم أثناء حملة فريزر على رشيد سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م.

ودكة المبلغ المنقوش عليها هذا النص - هي دكة خشبية مستطيلة الشكل مثبتة حالياً بداخل القسم الشرقي المجدد من المسجد حيث نقلت إليه من القسم

---

(١)جولو : المرجع السابق - ص٣٢٠ ، - على مبارك : الخطط -ج١١ - ص٧٥

(٢)هرتس بك : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية - كراسة ٧-ص٥٨،

- هيئة الآثار : آثار رشيد ، ملفات هيئة الآثار.

(٣) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٤٣ - ١٤٦

(٤) سعاد ماهر : مساجد مصر ج٥ ص٢١٤ -٢١٥

(٥)حمزة عبد العزيز بدر : مسجد الرويعى برشيد المعروف بمسجد زغلول (١٠١٦هـ/١٦٠٧م) بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة - عدد خاص ٥٧ - مركز النشر لجامعة القاهرة ١٩٩٢م.

الغربي و هي ترتكز على ست أعمدة رخامية مضلعة و جوانبها الخشبية منفذة بالخرط المتنوع و يصعد إليها عن طريق سلم خشبي مثبت عليها و توجد بقايا زخارف بارزة و مذهبة على أسفل سقفها و لكن معظمها تلف الآن .

كتب هذا النص بخط ثلث يتميز بغلظ الكلمات و حروفها و تداخل الكلمات و الحروف مع بعضها البعض، ويلاحظ فيه أن حرف الياء الأخير المتصل كتبه الكاتب هنا بصورتين - الأولى بشكل أو صورة راجعة و هي الغالبة كما نراها في كلمات (إلى- محيى- الصيرفى) و الثانية بصورة عادية كما نراها في كلمة (تعالى) و استخدم الكاتب الياء الراجعة في هذا النص بصورة ملحوظة نظراً لضيق المساحة و تداخل الكلمات ، كما أهمل الكاتب الهمزة الأخيرة في كلمة (الجزء)، كما أنه لم يستخدم في هذا النص أية علامة من علامات الضبط و الشكل .

في توقيع الصانع بعبارة (عمل المعلمين أولد الصيرفى غفر الله لهم و لوالديهما) يلاحظ أن الكاتب تكلم بأسلوب الجمع في (غفر الله لهم) ثم تكلم بالمثنى في كلمة (ولوالديهما) وربما قصد بكلمة (أولد)أي أولاد بصيغة الجمع و أهمل حرف الألف الأوسط المنفصل، و أغلب الظن أنهما صانعان اثنان أخوان نسبا نفسيهما إلى والدهما الصيرفى وبذلك يكون الكاتب قد أخطأ من الناحية اللغوية .

قرأ بعض الباحثين هذا النص قراءة مخالفة في بعض الكلمات عما ورد في هذا البحث حيث قرأ أحدهم كلمة (الجزْ) على أنها (الخير) و كلمة (أولد) على أنها (ولد) و كلمة (لهم) على أنها (لهما)[1].

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٤٣

وقرأ "هرتس بك" اسم المنشىء وهو (الحاج محيى الدين عبد القادر) على أنه (الحاج محيى الدين القادر بن المرحوم ... شمس الدين محمد الدمياطى)[1] أما بالنسبة لتوقيع صانعي الدكة فقد قرأه الأستاذ/ حسن عبد الوهاب (عمل المعلمين ولدا الصيرفى غفر الله لهما)[2].

يمكن تأريخ هذا النقش بالنصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م حيث أن خصائص خط الثلث الذي كتب به هذا النص تنتمي إلى نهاية العصر المملوكي أو بداية العصر العثماني وذلك بعد سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م حيث استمرت التأثيرات المملوكية في الفنون بعد انتهاء العصر المملوكي لفترة من الزمن ولم تنته مرة واحدة وكان من بينها بالطبع فن الخط العربي .

والآمر بإنشاء هذه الدكة هو الحاج محيى الدين عبد القادر قاضى القضاة شيخ مشايخ الإسلام برشيد آنذاك حيث ورد ذكر هذا المسجد باسم الجامع الكبير المعروف بالشيخ عبد القادر السنهورى في وثائق ترجع إلى منتصف القرن ١٠هـ/١٦م [3] وهذا دليل على أن تاريخ هذا النقش يرجع إلى النصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م .

يعتبر النقش الكتابي على دكة المبلغ بجامع زغلول هو المثل الوحيد الباقي للكتابات على دكك المبلغين بمساجد رشيد والبحيرة كلها .

وقع الصانعان في نهاية النص على هذا العمل الفني وذلك بعبارة (عمل المعلمين أولد الصيرفى غفر الله لهم ولوالديهما) ونلاحظ مدى اعتزاز هذين الصانعين بوالدهما

---

(٢) هرتس بك: كراسات لجنة حفظ الآثار العربية-مجموعة ١٣السنة ١٩٨٦م -ملحق للتقرير ١٩٧ص٥٤

(٣) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على أثار مصر الإسلامية - بحث مستخرج من مجلة المجمع العلمي المصري مجلد ٣٦-ص٥٤٨-٥٤٩ (١٩٥٣/١٩٥٤م)

(٤) أرشيف الشهر العقاري بدمنهور سجل رقم (١)ص١ - وثيقة مؤرخة في ٣٠ ذي الحجة سنة٩٥٥هـ - حمزة بدر: المرجع السابق ص٣٣٣

لدرجة عدم ذكر إسمهما و تم الاكتفاء بذكر الانتساب للوالد ، و يبدو أن الصيرفى هذا كان نجارا شهيرا برشيد وربما نجاراً و نقاشاً في نفس الوقت[1] .

وردت بهذا النص عدة ألقاب ووظائف هي :-

العبد الفقير إلى الله :- العبد ضد الحر و كان لقب العبد يستعمل كلقب ورد في المكاتبات كترجمة يلقب بها صاحب المكاتبة نفسه و كان هذا اللقب مما يترجم به السلاطين عن أنفسهم في مكاتباتهم للخلفاء .ولقب (العبد الفقير إلى الله) كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع و التذلل لله تعالى و هو غالب الورود في النصوص الجنائزية[2] ولكننا نراه هنا في نص تذكاري على تحفة فنية خشبية بداخل الجامع و هي دكة المبلغ ،و لم يكن هذا اللقب يأتي في النقوش المملوكية ضمن ألقاب سلطان قائم ٠ولقد ورد هذا اللقب في هذا النص و أطلق على عالم من العلماء أنشأ دكة المبلغ تقرباً إلى الله و هو الحاج محيى الدين عبد القادر.

الحاج :- هذا اللقب يطلق عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام و تعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي التشريف حتى اليوم .

و كان هذا اللقب يطلق في عصر المماليك على مقدمي الدولة و مهتارية البيوت و أمثالهم و إن لم يكونوا قد حجوا[3] ، و هو هنا أطلق على أحد علماء الدين الصالحين .

المعلمين :- وردت في هذا النص بصيغة المثنى و مفردها معلم .... و هذه الصيغة وردت على العديد من الآثار العربية إما كاسم وظيفة أو كلقب ، و استعمل خاصة كلقب للصانع الماهر فصاحب هذا اللقب يمتاز عن الصانع

---

(١) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع ص٥٤٨-٥٤٩

(٢) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ و الوثائق و الآثار ص٣٩٢،٣٩٣ مكتبة النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٨م

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٥١، ٢٥٢

العادي من حيث المهارة الفنية و المركز الاجتماعي ، فهو معلم و رئيس لغيره من المشتغلين في صناعة ما- يشرف عليهم و يحذق هذه الصناعة وأسرارها .

و كان المعلمون ينتخبون من بينهم شيخ الحرفة أو الطائفة[١] ، و ورد في هذا النص كلقب لصانعي هذه الدكة مما يدل على المهارة الفنية و الصناعية لكل منهما .

- الصيرفى :- الصيرفى وظيفة من وظائف كتاب الأموال و هو الذي كان يتولى قبض الأموال و صرفها ، و هو مأخوذ من الصرف و هو صرف الذهب و الفضة في الميزان . و قد اشتهر بعض الناس بلقب الصيرفى مما يرجح اشتغالهم بهذه الوظيفة أو الانتساب إلى من يشتغل بها[٢] .

و هذا اللفظ ورد في هذا النص على أنه لقب والد صانعي الدكة وربما كان والدهما يعمل صيرفيا بالفعل ، ولكن الصانعين هنا لم يذكرا اسميهما و تم الإكتفاء بذكر الانتساب إلى والدهما فالأرجح أنه كان نجاراً أو نقاشاً ماهراً ذائع الصيت و أخذ أولاده عنه هذه الصنعة و المهارة و لذلك ورد ذكرهما في هذا النص على أنهما ولدا الصيرفى .

---

(٢)حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية - ج ٣ - ص١١٠٨ -١١١٠ - مكتبة النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٥م

- عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية - ص ٤٢٣ حاشية (١) - بحث مستخرج من كتاب (دراسات في الآثار الإسلامية) مطبوعات جامعة الدول العربية -القاهرة ١٩٧٩م

- صلاح هريدى : الحرف والصناعات في عهد محمد على ص ٤٦ - دار المعارف -القاهرة ١٩٨٥م

(٣) حسن الباشا : الفنون والوظائف -ج٢ - ص٧٢٣ و ٧٢٥

أمـا الصـيرفى الوالـد فأغلـب الظـن أنـه كـان ينتمـي إلى أسـرة عمـل جـدها في مجـال الأمـوال و قبضـها و صـرفها و مـازل هـذا اللقـب يطلـق علـى عائلـة كـبيرة بمدينـة رشيد و بعض بلدان البحيرة وإن لم يشتغلوا بالصرافة* .

* هذه العائلة منتشرة في عدد كبير من مدن البحيرة وخاصة رشيد ودمنهور وإيتاى البارود ، ويعمل أفرادها بأعمال عديدة مثل التجارة بأنواعها والسلك السياسي ووظائف الشرطة وغيرها من الأعمال وأسرة الصيرفى برشيد لا يوجد من بينها من يعمل في مهنة النجارة .

((٢)) النقوش الكتابية بجامع دومقسيس

(١١١٦هـ/١٧٠٤م)

يطلق على هذا المسجد اسم المسجد المعلق نظراً لوجود حواصل و دكاكين في الدور الأرضي منه و يوجد المسجد في الطابق الثاني وهو المسجد المعلق الوحيد الباقي بمدينة رشيد و البحيرة كلها و هو من أجمل مساجد رشيد من حيث البناء و الزخرفة و ينسب إلى منشئه أحمد أغا طوطمقسز[١] و ذلك سنة ١١١٦هـ/١٧٠٤م طبقاً للتاريخ الوارد على أقدم نقش كتابي والموجود على مدخله الشمالي ، كما تذكر بعض الكتب أن منشئه هو صالح أغا دومقسيس[٢].

و يتميز هذا المسجد بأعمدته الرخامية الاسطوانية التي صنعت خصيصاً له حيث أن جميع مساجد رشيد باستثناء هذا المسجد و مسجد أبو مندور مغروسة بأعمدة جلبت من عمائر قديمة إسلامية و غير إسلامية .

و كانت جدرانه مكسوة بالبلاطات الرخامية و بلاطات القاشاني المتنوعة الزخرفة و الألوان و لم يتبق منها سوى التي تزين جدار القبلة الذي مازال يحتفظ بهذه العناصر الزخرفية إضافة لاحتوائه على عدد من النصوص الكتابية .

و لهذا المسجد مئذنة جميلة ذات دورة واحدة تتميز بوجود بعض الأفاريز التي تدور حولها و قد غشيت بالبلاطات الخزفية الجميلة .

و يحتوى مسجد دومقسيس على عدة نقوش كتابية متنوعة من حيث نوع الخط و أسلوب تنفيذه و المادة التي نقش عليها و تاريخ النقش ... فلا يضارعه مسجد في رشيد أو في البحيرة من حيث احتوائه لهذا العدد من النقوش الكتابية الأثرية الهامة و المؤرخة و التي تمدنا بالعديد من الألقاب و الوظائف و الشخصيات إضافة إلى اتخاذها كعنصر زخرفي بداخل المسجد .

---

(١)وثيقة أحمد أغا الدزدار المؤرخة في غرة رجب ١٢٦٧هـ/١٨٥١م - ص١ سطر٢

وثيقة رقم١٠٢١ / أوقاف .

(٢)هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد ص ١٧

(أ) النص التأسيسي فوق المدخل الشمالي(١١١٦هـ/١٧٠٤م) (لوحة ٧،شكل ١)

المكان	فوق المدخل الشمالي للمسجد	المادة	رخام أبيض
المقاسات	لوحتان متلاصقتان اليمنى٥٠,٤٨سمX٢٦,٥سم اليسرى٤٨سم X ٢٦,٥سم	عدد الأسطر	سطران .. كل سطر مقسم إلى بحرين أو شطرين
أسلوب التنفيذ	الحفر البارز	نوع الخط	ثلـــث
التاريخ	١١١٦هـ/١٧٠٤م .		

النـــــص[1] :-

١- قد شاد بالإخلاص حضرة مصطفى جورباجى مسجده إلى الله الأحد

يادى القبول له يقول مؤرخاً تجزى بقصر في الجنان إلى الأبد سنة ١١١٦

٢-مهندس هذا الجامع العبد مصطفى جورباجى زاده له لقب ناه

عباد الله النبي قد أرخو دعا مهندسه نلت الأجور من الله

التعليق :

استخدم الكاتب في هذا النقش لوحتين من الرخام متجاورتين بحيث تشتمل كل لوحة على الشطر الأول من كل بيت شعري ، ووضع كل شطر داخل شكل بيضاوي مدبب من الجانبين.

واستخدم في كتابة هذا النص خط الثلث ... وهو هنا خط متقن جيد التنفيذ وأخذ كل حرف حقه من الدقة والإتقان، وخط الثلث في هذا النص

(١)نشر: محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥١-١٥٢

تتداخل كلماته و حروفه مع بعضها البعض بل و تشترك بعض الحروف مع بعضها في الاعجام أو بداياتها كما يلاحظ في هذا الخط الهامات الطويلة للحروف الرأسية و هي تبرز لأعلى بما يشبه السيقان . و تظهر على اللوحة الرخامية آثار لألوان خضراء ربما كانت الأرضية قد لونت بهذا اللون .

استعمل الكاتب هنا بعض علامات الضبط و الشكل وخاصة علامتي الشدة و الفتحة في بعض الكلمات التي تستدعى ذلك مثل (أرخو - مهندسه)

و جدير بالذكر أنه لاستعمال التشكيل عند الخطاطين قاعدة خاصة إذ أن جمال الخط لا يظهر إلا بالتشكيل و التنقيط و هم لا يلتزمون بوضع الحركات على قدر إعراب الكلمة إعرابا نحويا بل يقصدون منها إبراز جمال الخط و حسن مظهره، لذلك فقد تزيد الحركات و قد تنقص و أحيانا أخرى تتكرر على حسب ذوق الخطاط و تفننه[1] ، و نرى الخطاط هنا في هذا النص لم يلتزم بوضع علامات الشكل كلها بل وضع منها ما يوحى بمظهر جميل للكتابة ، كذلك نراه وضع بعض العلامات التي ليست من صميم حركات أو علامات الضبط والشكل .

استخدم الكاتب في هذا النقش حرف الياء الراجعة في أخر الكلمة مرات عديدة بشكل يلفت النظر و ذلك في كلمات (جوربـاجى - ذى - تجـزى - في) في البيت الأول و كلمة (مصطفى - جوربـاجى) في البيت الثاني - و ذلك لضيق مساحة الكتابة و كثرة الكلمات مع تداخلها فأراد الكاتب أن يفسح لنفسه المجال مع إعطاء شكل جمالي للخط ، كما نرى الكاتب في نفس الوقت لم

---

(١) محمد طاهر الكردى تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٨٦-٨٧/ القاهرة ١٩٣٩م

- مصطفى بركات محسن: دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة ص ١٩٠- مخطوط ماجستير - كلية الآثار-جامعة القاهرة ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م

يستخدم الياء الراجعة في كلمة (مصطفى) بالبيت الأول و كلمة (النبي) في البيت الثاني ، ربما لأنه في كلمة (مصطفى) رأى أن الحرف قد أخذ حقه في المساحة أسفل السطر، و كان ذلك أجمل و أفضل، ولكنه في كلمة (النبي) نلاحظ صغر حجم حرف الياء العادية لدرجة تلفت الانتباه .

ذكر الكاتب جملة (عباد الله النبي) بالجمع و صحتها (عبدا لله النبي) و هي تعود على النبي محمد المصطفى (ﷺ) أي أن مهندس الجامع اسمه مصطفى تيمنا بالمصطفى (ﷺ) .

نلاحظ في عبارة (تجزى بقصر في الجنان) استخدام الكاتب نقطتي حرف التاء كعامل مشترك بينه و بين حرف الياء الراجعة و التي كتبت فوقه من نفس الكلمة و هي كلمة (تجزى) ، كما استخدم نفس الأسلوب في حرف القاف بكلمة (بقصر) و حرف الياء الراجعة في كلمة (في) كما أن الكاتب في نفس الوقت أهمل نقطة حرف الباء في كلمة (بقصر).

قرأ بعض الباحثين[1] هذا النص قراءة مخالفة لما ورد في هذا البحث و ذلك في بعض الكلمات على النحو التالي :

فقد قرأ جملة (بقصر في الجنان إلى الأبد) على أنها (في قصر الجنان إلى الأبد) و هذه لو تم حسابها بأسلوب حساب الجمل لكان التاريخ غير مطابق للتاريخ المثبت بالأرقام في نهاية الشطر الثاني من البيت الأول .

كذلك قرئت جملة (عباد الله النبي) على أنها (عباد الله المعز) و عبارة (قد أرخو دعا مهندسه نلت الأجور من الله) على أنها (قد أرخو دعا مهندسه بالبركة من الله) و يثبت خطأ هذه القراءة أيضا لو طبقنا عليها حساب الجمل سنجد أن التاريخ مخالف تماما لتاريخ هذا النقش و هو ١١١٦هـ .

---

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص١٥١-١٥٢

يعتبر هذا النص من النصوص التأسيسية التذكارية فهو يتضمن تاريخ الإنشاء واسم المهندس والثناء عليه وذلك في بيتين من الشعر.

ينفرد هذا النص بخاصية فريدة عن معظم النقوش الكتابية التأسيسية برشيد والبحيرة في أسلوب التأريخ - وهو استخدام الكاتب لحساب الجمل[1] في التأريخ مرتين إضافة إلى إثبات التاريخ بالأرقام حيث نرى أنه استخدم حساب الجمل في عبارتين مختلفتين في نهاية كل بيت شعري، المرة الأولى في نهاية البيت الأول وذلك في عبارة:

(تجزى بقصر في الجنان إلى الأبد)

٤٢٠ + ٣٩٢ + ٩٠ + ١٣٥ + ٤١ + ٣٨ = ١١١٦ هـ

والمرة الثانية في نهاية البيت الثاني وذلك في عبارة:

(دعا مهندسه نلت الأجور من الله)

٧٥ + ١٦٤ + ٤٨٠ + ٢٤١ + ٩٠ + ٦٦ = ١١١٦هـ.

يعتبر هذا النقش - هو الوحيد بين النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية على السواء في رشيد والبحيرة من حيث ذكر لقب المهندس واسمه الذي

---

(١) كان يعتقد في البداية أن أقدم مثال لحساب الجمل ظهر في فارس على قبر حافظ سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م ومنه انتقل إلى تركيا، ولكن عن طريق البحث العلمي الدقيق ثبت عكس ذلك فأقدم مثال لحساب الجمل ظهر على إسطرلابين من طليطله صنعهما إبراهيم الموازيني أولهما سنة (تنط للهجرة) أي ٤٥٩هـ وثانيهما سنة (تص) أي سنة ٤٦٠ هـ، ثم إسطرلاب ثالث من مدينة فاس صنعه الذمي يعقوب سنة (ستيو) أي سنة ٥٠٦هـ ((والسين هنا على الأسلوب المغربي= ٩٠، والصاد في كلمة تص =٦٠)) ومنها انتقل إلى مصر عن طريق الحجاج المغاربه ودليل ذلك النص الذي سجل على جدران المزار رقم ٧٧ بجبانة البجوات. لمزيد من المعلومات عن حساب الجمل أنظر:-

- حجاجي إبراهيم محمد: النصوص العربية في البجوات ص ١٠ - الرياض ١٩٨٧ م
- حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر ص ٢، ٤ - بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة المنيا - مجلد ١٢ / يناير ١٩٩٤

قام ببناء المسجد أو أشرف على بنائه و ذلك في عبارة (مهندس هذا الجامع العبد مصطفى) و تكررت كلمة مهندس مرتين في هذا النص .

ورد في هذا النص عدة ألقاب و وظائف منها :-

حضرة :- الحضرة في اللغة - الفناء، و حضرة الرجل قربه و فناؤه ، و قد استعمل هذا اللفظ كلقب فخري و هو أحد ألقاب الكناية المكانية التي يطلق عليها في مصطلح كتاب المماليك اسم (الألقاب الأصول) و قد استعير المكان للتعبير عن الشخص .

و تدل النقوش الأثرية و الوثائق التاريخية على أن هذا اللقب كان مستعملا في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، وربما أول ما بدأ كان للكناية عن الخليفة و كان يتصف (بالشريفة) أحيانا و (المطهرة) أحيانا أخرى ، و تدل بعض النقوش الأثرية أنه استعمل مجردا من الصفات للإشارة إلى بني بويه ، و تدهورت قيمة اللقب في العصر الأموي و في العصر المملوكي استعمل في حالات كثيرة[1] .و هو في هذا النص استعمل للدلالة على تبجيل لمصطفى جورباجي .

جورباجي :- ورد هذا اللفظ في الوثائق بالشين و في النصوص الأثرية بالجيم و هو تركي من الأصل الفارسي (شور) بمعنى لذيذ و ملح (أو مليح) ، و (با) بمعنى الطعام المطهو ، والجورباجي أو الجوربه جي لقب ضابط إنكشارى يقال أنه كان يعادل رتبة اليوزباشي(النقيب) و كان يشرف على مرجل المرق في المعسكر ، كما كان لقب الجوربجي يطلق على الأغنياء من التجار النصارى و على أصحاب السفن التجارية[2] .

---

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٦٠-٢٦٣

(٢) أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في الجبرتى من الدخيل ص ٦٦-٦٧ - دار المعارف- القاهرة ١٩٧٩م

فهل كان مصطفى جوربـاجى الذي شاد هذا المسجد ضابطا إنكشاريا في الجيش العثماني بمصر أو برشيد خاصة ، أم أنه لقب لأسرته تلقب به دون أن يكون له صلة بالجيش؟؟ و أغلب الظن أنه كان من أصحاب السفن التجارية برشيد و كان من أصحاب المال فقام بإنشاء هذا المسجد .

مهندس :- هذه الكلمة تعريب لكلمة (مهندز) غير العربية ، و المهندس هو المشتغل بالهندسة و هي علم المباني و بناءها و الأراضي و مساحتها و شق الأنهار و إقامة الجسور و غير ذلك . و وردت هذه الصيغة أو الكلمة على العديد من الآثار العربية ، و كما كانت الحال بشأن مختلف الحرف و الصنائع في العصور الوسطي كانت الهندسة يتوارثها الأبناء عن الآباء و بذلك اشتهرت أسر معينة بالهندسة و كان عمل المهندسين يشتمل على الإشراف على بناء العمائر كذلك عمل رسومات عامة لها و أخرى تفصيلية إضافة إلى عمل نماذج مجسمة لها ، كذلك عمل مقايسات ابتدائية وختامية .

و ربما كان بعض المهندسين الإسلاميين في الأصل صناعا سواء كانوا بنائين أو نجارين ثم ورثوا الهندسة و وصلوا إلى مرتبة مهندس ، و كان هناك كثير من المهندسين ذوى خبرة بصناعة البناء أو النجارة و كانوا يزاولون المهنة بأنفسهم ، و أحيانا كان لقب معلم يطلق على المهندسين كما كان يطلق على مهرة الصناع الآخرين ، كما أطلق لقب معلم المعلمين على كبير البناءين أو المهندسين[1] .

و ورد هذا اللقب في هذا النص بصيغة (مهندس هذا الجامع) مرة ، و مرة أخرى (مهندسه) و يدل على أن هذا المسجد هو الوحيد الذي أشرف على بناءه و تنفيذه مهندس لذلك فإن هذا المسجد يعتبر من أجمل العمائر الدينية برشيد و البحيرة من حيث تخطيطه وزخرفته.

---

(١)حسن الباشا : الفنون والوظائف- ج٣ - ص ١١١٠ ، ١١٥٧- ١١٦١

(ب) النقش الكتابي بالجدار الشمالي للمسجد

(١٢٠٠هـ/١٧٨٥م) (لوحة ٨ ،شكل٢)

المكان	النصف الشرقي من الجدار الشمالي	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	الدهان بالمداد الأسود
المقاسات	لوحة بيضاوية الشكل أقصى طول لها ١٠٩ سم ، عرضها من أعلى ٥٥سم ومن الوسط ٨٤ سم ومن أسفل ١٠٤سم ودائرة الكتابة الرئيسية يبلغ قطرها ٣١سم والدائرة الصغرى ١٢سم	عدد الأسطر	الدائرة الصغرى كلمة واحدة في سطر واحد والدائرة الكبرى ثلاثة أسطر
		التاريخ	١٢٠٠هـ/١٧٨٥م

النص :-

الدائرة الصغرى : (الله)

الدائرة الكبرى : ١- ملا أحمد كريدى ٢- سنة ٣- ١٢٠٠

التعليق :-

هذا النص نقش على لوحة بيضاوية من الرخام تشبه شكل القلب عليها زخرفة بالمداد الأسود على هيئة خطين عريضين يتقاطعان من أسفل و ينتهيان بشكل زخرفي أقرب إلى نصف مروحة نخيلية في كل منهما ثم تتدلى منها ما يشبه

الميدالية ، وفوق هذا التشكيل دائرة صغيرة على جانبيها تشكيل زخرفي نباتي وكتب بداخل هذه الدائرة لفظ الجلالة .

يعتبر هذا التشكيل الزخرفي المثال الوحيد المعروف في المنشآت المعمارية الدينية والمدنية بالبحيرة فلهذا الشكل خاصية التفرد في تصميمه .

كتب هذا النص الصغير بخط ثلث جميل تتداخل حروف كلماته مع بعضها البعض

واستخدم الكاتب بعض علامات الضبط والشكل مثل الشدة فوق حرف اللام ألف في كلمة (ملاّ) والسكون فوق حرف الحاء المتوسط المتصل في كلمة (أحمد) ونراه وضع بعض رؤوس الحروف وبعض الحركات الأخرى لزخرفة الكتابة .

هذا النص من النصوص التذكارية وليس به من الكلمات الدينية سوى لفظ الجلالة ولم يذكر الكاتب مناسبة كتابة هذا النص فليس به ما يشير إلى إنشاء أو تجديد لجزء معين بالمسجد ... فهل كتب هذا النص بمناسبة تجديد جزء من الجدار الشمالي ؟ أم بمناسبة تجديد عام بالمسجد كله ؟ أم أنه كتب من قبيل التذكار والزخرفة ؟ وأغلب الظن أن الرأي الأخير هو الأقرب للصواب .

(ج) النقش الكتابي على المدخل الشرقي(١٢١٧هـ/١٨٠٢م)

(لوحة ٩)

المكان	فوق المدخل الشرقي	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	ثلث	عدد الأسطر	خمسة أسطر (أبيات شعرية)
أسلوب التنفيذ	حفر وتنزيل[١]	التاريخ	١٢١٧هـ/١٨٠٢م

النص[٢] :-

لله بيت زانها بسط غدت	مبثوثة نظمت بهن صفوف
نيطت ثريا الحسن تحت سمائها	فنجومها بسموتهن وقوف
عن إذن سردار السعادة مصطفى	كنز الإغاثة إن أتاه لهوف
أحسن جزاء صنيعه فضلا فأنت إلهنا بالمؤمنين رؤوف	
واغفر له ما قيل في إنشائه	مذ أرخوه طيب وظريف

(١) طريقة للكتابة في الرخام وتعرف أيضاً باسم (حفر ودفن) وهى عبارة عن معجون ملون تطعم به الكتابة المحفورة في الرخام ، وتسمى في وثائق عصر المماليك (تاريخ كوفى رخاماً حفر ودفن) أنظر:

- عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية ص٤١٩ حاشية (١)

(٢) نشر : محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٢

التعليق :-

لأول وهلة يعتقد القارىء لهذا النص أنه كتب باللغة التركية وليس العربية نظرا لوجود بعض الكلمات الغريبة به مثل (سموتهن - نيطت)، و استخدم الكاتب حركات الشكل والضبط في هذا النص بصورة تكاد تكون كاملة حتى يمكن قراءة النص الشعري قراءة سليمة ، كما وصف الكاتب البيت (ويقصد به المسجد) بالزينة في قوله (لله بيت زانها) وذلك بصيغة المؤنث وهذا خطأ نحوى إذ يجب أن تكون بصيغة المذكر.

يلاحظ أن الكاتب استعمل أسلوب الدمج بين بعض الحروف المتجاورة كما نرى ذلك واضحا في الشطر الثاني من البيت الثاني في كلمة (فنجومها) حيث استخدم رأس حرف الواو ليكون في نفس الوقت رأس حرف الميم الذي يليه.

كل بحور الأبيات الشعرية منفصلة عن بعضها عدا شطري أو بحري البيت الرابع فهما متصلان معا عن طريق كلمة (فأنت) ووضع البحور الأولى جميعها داخل برواز مستقل وكذلك نفس الشيء في البحور الثانية بحيث يبدو الشكل وكأنه لوحتان متجاورتان.

هذا النص من نوعية النصوص الشعرية التذكارية ذات المديح والثناء على المنشىء وفي نهاية النص ،تاريخ هذا النص.

قرأ د/محمود درويش هذا النص قراءة مخالفة لما ورد في هذا البحث وذلك في بعض الكلمات التي تؤدى إلى تغير المعنى - كالآتي :-

قرأ كلمة (زانها) على أنها (زها) ، وكلمة (غدت) على أنها (العدث) وكلمة (بهن) على أنها (لهن) وكلمة (سموتهن) على أنها (سموئهن)

وكلمتي (إذن سردار) على أنهما (اد سبرن) وكلمة (أحسن) على أنها (أحسين[1]).

استخدم الكاتب في التأريخ حساب الجمل فقط وذلك في عبارة

(طيب و ظريف).

٢١ + ٦ + ١١٩٠ = ١٢١٧هـ.

وكان استخدامه لهذا الأسلوب استخداما صحيحا ولكنه لم يضع القيم العددية لحروف كل كلمة أسفلها .

من خلال هذا النص نستطيع القول بأنه كتب بمناسبة إضافة أو تجديد للجامع وأغلب الظن أن يكون هذا التجديد للمصلى التي تقع إلى الشرق من المسجد والسلم المؤدى إليها وكذلك المظلة الخشبية التي تدور حول المسجد في جانبيه الشمالي والغربي ونلاحظ هنا أن الفارق الزمني بين هذا التجديد واللوحة التأسيسية على المدخل الشمالي هو ١٠١ سنة.

وردت بالنص بعض الألقاب هي :-

سردار السعادة :- سردار هي من الفارسية (سر) بمعنى رأس و(دار) بمعنى صاحب والسردار أي القائد ولقد كان السلاطين العثمانيون يقودون الجيوش بأنفسهم ثم صاروا يعهدون بذلك إلى الصدور العظام والوزراء ثم إلى رجال الجيش .

وكان في الدولة العثمانية سردارية صغار فقد كان آغا الإنكشارية يعين سردارات يقومون بأمور الضبط والربط في المراكز الصغيرة وكان يقال للواحد منهم سردار الإنكشارية[2] ، وهو هنا أضيف إليه لفظ السعادة فكان (سردار

---

(١)محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٢

(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٢٧ ، ١٢٩

- محمود الحسيني:الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨م) ص ٣٤٦ مكتبة مدبولى القاهرة

السعادة) و أغلب الظن أنه كان واحدا من السردارية الذين كان يعينهم آغا الإنكشارية في المراكز الصغيرة

كنز الإغاثة : الكنز في اللغة المال المدفون والجمع كنوز، وقد أضيف هذا اللفظ إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل(كنز التقى) و (كنز الطالبين) و(كنز العلماء[1]) ...الخ ، و الإغاثة من غاث إغاثة ولقب المنشىء هنا بهذا اللقب لشهرته بإغاثة المظلومين و نجدتهم .

هذا النص الشعري عبارة عن وصف جمالي للمسجد و فرشه و مدح لشخص المنشىء و دعاء إلى الله سبحانه و تعالى بأن يحسن جزاء صنعه في تعمير هذا المسجد و أن يغفر له ذنوبه.فالكاتب يصف المسجد في البيت الأول بأنه قد زين ببسط أي فرش[2] من سجاد و غير، أصبحت مبثوثة أي منثورة و متفرقة[3] نظمت بها صفوف و في البيت الثاني يشبه أدوات الإضاءة بسقف المسجد من ثريات و خلافه بأنها ثريا الحسن تحت السماء و هي تشبه النجوم في سموتهن أي من حيث العلو و الرفعة[4] و ذلك في وقوفها إلى جانب بعضها .و يذكر في البيت الثالث أن السردار مصطفى هو الذي أذن بهذا التعمير و هو كنز الإغاثة للملهوفين فيغيثهم و ينصرهم أما البيتين الأخيرين فالكاتب يطلب فيهما من المولى عز و جل أن يحسن جزاء منشىء المسجد أو مجدده فالله بالمؤمنين رؤوف و رحيم و أن يغفر له ثم ينهيه بالتأريخ بحساب الجمل .

---

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٤٣٩ - ٤٤٠

(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ص ٥١ القاهرة ١٤١٦ه/١٩٩٥م

(٣) المرجع السابق: ص٣٥

(٤) مجمع اللغة العربية: المرجع نفسه ص٣٢٣

النقوش الكتابية بجدار القبلة بالمسجد(لوحة ١٠)

على يمين المحراب شكل زخرفي عبارة عن مستطيل رأسي كبير الحجم منفذ ببلاطات القاشاني صغيرة الحجم و متنوعة الأشكال و الألوان تتخللها بلاطات رخامية مربعة الشكل كتب على بعضها نقوش كتابية دينية و يتوجها من أعلى إفريز من الفسيفساء الخزفية منفذ بداخله جزء من أية قرآنية بالفسيفساء الخزفية أيضا ، و هذه النقوش هي كالتالي :-

(د) نقش الفسيفساء الخزفية بأعلى جدار القبلة : (لوحة ١١)

المكان	جدار القبلة على يمين المحراب	أسلوب التنفيذ	فسيفساء خزفية سوداء اللون على أرضية بيضاء
المقاسات	١٤٥سم x ٣٠٥سم	المادة	خزف
نوع الخط	كوفي هندسي مستطيل	عدد الأسطر	سطر واحد

النص :-

﴿ نَصۡرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٌ قَرِيبٌۗ ..... ﴾(١)

التعليق :- هذا النص من النصوص الدينية حيث يحتوى على جزء من أية قرآنية و هو في نفس الوقت نقش زخرفي .

كتب هذا النص بخط كوفي هندسي مستطيل و هو أحد أفرع الكوفي الهندسي الأشكال و هذا الخط (أي الكوفي الهندسي الأشكال) يتميز عن بقية الخطوط الكوفية بأن حروفه ذات شكل قائم الزوايا شديد الدقة و الاستقامة

(١) سورة الصف : جزء من الآية رقم ١٣.

بحيث يعطى شكل الكتابة في النهاية مظهرا لرسم هندسي أو تخطيط هندسي مرتب و منظم أو نستطيع أن نطلق عليه أنه يأخذ طابعا هندسيا بحتا إلى جانب أنه زخرفي بحت في موضوعه[١] .

ولقد وفدت هذه الزخارف الخطية الكوفية الهندسية الأشكال من إيران إلى مصر في عصر المماليك البحرية في النصف الثاني من القرن٧هـ/١٣م فغمرت كثيرا من المنشآت المملوكية و انتشرت بعدها في العصر العثماني بمصر.

استخدم الكاتب في هذا النص إحدى حركات الضبط و الشكل و هي حركة الشدة و ذلك فوق اللام الوسطي للفظ الجلالة (الله) ، كما أخطاء الكاتب إملائيا في كلمة (نصر) و ذلك في إهماله لنبرة حرف الصاد .و هذا الإفريز الكتابي محاط من جوانبه الأربعة بأشكال مثلثات خزفية متعددة الألوان.

(هـ النقش الكتابي المؤرخ في سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م (شكل ٣)

المكان	جدار القبلة(المربع الرخامي السفلى في الجانب الأيمن من التشكيل الزخرفى)	المقاسات	طول ضلع البلاطة الرخامية ٥٠سم أما طول الكتابة نفسها٥ ,٤٢سم وعرضها ٢٧سم
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	دهان بالمداد الأسود
عدد الأسطر	خمسة أسطر	التاريخ	١٢٢٩هـ/١٨١٣م

(١)زكى محمد حسن : فنون الإسلام ص٢٤٣ - ط بيروت ١٩٨٨م

- إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر ص٤٦، ٧٩، ٨٣

النص :-(شكل ٣)

١- الحمد لله على كل نعمائه

و بين حروف هذه العبارة و فوقها بعض أسماء الله الحسنى

و هي : **(يا رحمن يا كريم يا حليم يا عليم يا رحيم يا غفور يا غفار يا ولى)**

و شهادة التوحيد **(الله وحده لا شريك له جل جلاله)**

و أثبت أسماء أهل الكهف و كلبهم **(يمليخا - كفشطيوش - مكشلينا - مثلينيا - مرنوش - دبرنوش - شاذنوش - قطمير)**

و في النهاية دعاء نصه **(يارب اغفر لي و لوالدي و لجميع المؤمنين و المؤمنات)**

٢- سوده الفقير المعروف **٣- بالحاج على الكريدى**

٤- القنديلنوى **٥- سنة ٢٢٩ (١)**

التعليق على النص :-

كتب هذا النص بخط الثلث بأحجام مختلفة فيلاحظ أن عبارة (الحمد لله على كل نعمائه) كتبت بخط كبير الحجم ثم كتبت بين حروفها كلمات و أدعية بخط صغير الحجم . يتضح في هذا النص ظاهرة تشابك الحروف في كلمتين متتاليتين كما نرى ذلك واضحا في كلمتي (على) و (كل) حيث وصل الكاتب حرف الياء مع رأس حرف الكاف ليبدو ذلك للناظر و كأنهما حرف واحد.

يعتبر هذا النص من النصوص الدينية التذكارية حيث يتضمن عبارات دينية و أدعية وذكر اسم الكاتب و لقبه و تاريخه .

هناك بعض الكلمات الغريبة التي كتبت بين حروف عبارة (ا لحمد لله على كل نعمائه)

وهـى كلمـات(يمليخـا- كفشـطاطيوش - مكشـلينا - مثلينيـا - مرنـوش - دبرنـوش - شـاذنوش- قطمـير)و هـي كلمـات سـريانية الأصـل مكتوبـة بالعربيـة و هي تشير إلى أسماء أهل الكهف و كلبهم[١].

وتتشـابه بعـض هـذه الكلمـات أو الأسمـاء مـع مـا ورد في تفسـير القـرآن العظـيم للإمـام ابـن كـثير وهـى (مكسـلمينا - يمليخـا - مرطـوتس - كسـطونس - بيرونـس - دينمـوس - يطبـونس - قـالوش)و ذلـك عـن ابـن عبـاس ، و يـذكر ابـن كـثير أنهـم كانوا سبعة لأن ذلك هو ظاهر الآية:

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ..... ﴾[٢]

و يضـيف ابـن كـثير أن اسـم كلـبهم كـان (حمـران) و في تسـميتهم بهـذه الأسماء نظر في صحته والله أعلم فإن أغلب ذلك متلقي من أهل الكتاب[٣] .

كمـا وردت هـذه الأسمـاء أيضـا علـى بعـض شـواهد القبـور العثمانيـة مثـل تركيبـة عبـد الـرحمن كتخـذا بالقـاهرة و كـذلك علـى لوحـة رخاميـة بـأعلى واجهـة سـبيل عبـد الـرحمن كتخـدا بالنحاسـين ، و ربمـا قصـد الكاتـب مـن تسـجيله لهـذه الأسمـاء التـبرك بهـم نظـرا لتقـواهم وورعهـم حتـى ذكـر الله سـبحانه و تعـالى قصـتهم في القرآن الكريم .

---

(١) محمود الحسيني: المرجع السابق ص٢٢٣

- جمال عبد العاطى خير الله : أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني ص ١٢٤-مخطوط ماجستير - كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٢

(٢) سورة الكهف :جزء من الآية رقم ٢٢.

(٣)ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل): تفسير القرآن العظيم ج٣ ص ٧٨ دار إحياء الكتب الدينية

وقع الكاتب في نهاية النص بكلمة (سوده) و ربما قصد بها التلوين باللون الأسود حيث أن الكتابة بالمداد الأسود وربما قصد بها التوقيع .

يلاحظ أن الكاتب ربما يكون قد نسى رقم الألف في التاريخ و كتبه (٢٢٩) فقط و لكن أغلب الظن أنه أزيل من تكرار الملامسة و العبث بالكتابة فالتاريخ هو ١٢٢٩هـ و ليس ٢٢٩هـ .

من بين الألقاب الواردة بهذا النص لقب :-

الفقير : و هو من ألقاب التواضع و التذلل لله تعالى التي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية[١] و لكنه ورد هنا في نص ديني تذكاري بداخل المسجد .

(و) النقش الكتابي المؤرخ بسنة ١٢٣٠هـ/١٨١٤م (لوحة ١٢)

هو المربع الرخامي الأيسر (في وسط الشكل الزخرفى بجدار القبلة)

المكان	جدار القبلة	المادة	مداد أسود على الرخام
المقاسات	طول ضلع المربع الرخامي ٥٠سم أما النقش الكتابي نفسه ٤٠سم x ٣١سم	نوع الخط	ثلث
أسلوب التنفيذ	دهان	عدد الأسطر	سبعة أسطر
التاريخ	١٢٣٠هـ/١٨١٤م	نوع اللغة	عربية- تركية

(١) حسن الباشا : الألقاب ص٤٢٢

النص :- (شكل ٤)

١- الله ﷻ - محمد ﷺ- أبو بكر- عمر-عثمان -على

وبين حروف هذه الكلمات كتب بخط صغير (حسن - حسين - طلحة - زبير- سعد - سعيد - عبد الرحمن بن عوف - أبو عبيدة ﷺأجمعين)

٢- أولادكم جملة أصحاب أفضليدز ٣- أبو بكر عمر عثمان عليدز

٤- سوده الفقير الحاج ٥- يوسف بجزيرة

٦- ردوس ٧- سنة ١٢٣٠

تحليل النص :-

هذا النص ينتمي إلى نوعية النصوص الدينية حيث يحتوى على لفظ الجلاله (الله) واسم الرسول (محمد) (ﷺ)إضافة إلى اسمي الحسن و الحسين سبطى الرسول وأسماء العشرة المبشرين بالجنة و منهم الأربعة الخلفاء الراشدين، و أنهى الكاتب النص بتوقيعه باسمه و بلدته و تاريخ الكتابة .

كتب هذا النص بخط ثلث كبير الحجم في سطور الثلاثة الأولى و يلاحظ في كلمات السطر الأول تداخل الكلمات و تشابك حروفها مع بعضها البعض بل إن الحرف الواحد يعتبر حرفا مشتركا لكلمتين أو أكثر كما نرى ذلك في حرف الكاف في كلمة (أبو بكر) فهو يشترك في رأسه مع حرف الميم في كلمة (محمد)،ونرى ذلك أيضا في تشابك حروف كلمات(عمر-عثمان -على).

تخلل هذا النص بعض الجمل التركية إضافة إلى الكتابة العربية - و ذلك في السطرين الثاني و الثالث و هي (أولادكم جملة أصحاب أفضليدز- أبو بكر عمر عثمان عليدز)و هي تعنى أن أفضل المسلمين جميعا هم أبو بكر و عمر و عثمان و على .

(ز) نقش مؤرخ بعام١٢٣١هـ/١٨١٥م (شكل ٥)

كتب هذا النقش أسفل النقش رقم (هـ) ولكنه أضيف بعده بعامين .

المكان	جدار القبلة	المادة	مداد أسود على رخام أبيض
أسلوب التنفيذ	دهان بالمداد الأسود	المقاسات	١٨,٧سم ×متوسط ٤,٥سم
نوع الخط	ثلث	عدد الأسطر	٣أسطر
التاريخ	١٢٣١هـ/١٨١٥م		

النص :-

١- لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك

٢- طوسوى الحاج حافظ درويش مصطفى أفندى .

٣- سنة ١٢٣١

التعليق :-

نستطيع أن ننسب هذا النص إلى نوعية النصوص الدينية لأنه يحتوى على عبارة مدح في الرسول ﷺ حيث يذكر أنه لولا الرسول لما خلقت الأفلاك.

استخدم الكاتب حركة أو علامة الفتحة فقط من علامات التشكيل و ذلك في كلمة واحدة و هي (لولاك) الأولى .

يلاحظ في هذا النص أن هناك بعض الحروف التي تتقاطع مع بعضها مثل حرف (اللام) مع (اللام ألف) في كلمة (لولاك) الثانية كذلك يتقاطع حرف اللام ألف مع حرف الألف في كلمة الأفلاك و أيضا حرف السين مع حرف الطاء في كلمة (طوسوى) أما التشابك فنلحظه في نهاية (الشين) لكلمة (درويش)

مع أسفل حرف (الصاد) في الكلمة التالية و هي (مصطفى) و يتقاطع مع هذين الحرفين في نفس الوقت حرف الياء الراجعة في كلمة (مصطفى) أيضا.

يتضح من هذا النص أنه كتب كتذكار لكاتبه و ليس بسبب ترميم أو تجديد بالمسجد و ينطبق ذلك على النصوص التي كتبت بجدار القبلة كلها أي أنها بقصد الزخرفة و إثبات اسم الكاتب .و يلاحظ أن الكاتب وقع باسمه ثلاثيا (حافظ درويش مصطفى) و ليس مثل النصوص السابقة بجدار القبلة حيث نرى توقيع الكاتب باسم واحد فقط و سبق الكاتب في هذا النص اسمه بلقب الحاج ، كما أنهى الكاتب توقيعه بلقب أفندي و هو لقب أطلق في زمن ابن بطوطة (٧٧٧هـ) على أخي السلطان في قسطمونية[١] ، و هذه الكلمة هي من اليونانية العامية (أفنديس) و دخلت في التركية الأناضولية في وقت مبكر و استعملها الترك منذ القرن ٧هـ/١٣م ،و استعملوا هذا اللقب للرجل الذي يقرأ كما لقب به أيضا بعض كبار الموظفين فكان يقال لرئيس الكتاب (رئيس أفندي). و كان أيضا لقبا للأمراء أولاد السلاطين ، كما أطلق على مشايخ الإسلام .و هذا اللقب كان يطلق على الضباط حتى رتبة البكباشى ، وأطلقت هذه الكلمة في العربية على الكاتب و الموظف في الدولة ،و ألغى هذا اللقب في تركيا عام ١٩٣٤م و بطل استعماله في مصر عام ١٩٥٢م[٢] وربما كان كاتب هذا النص أحد كبار الموظفين .

---

(١) حسن الباشا : الألقاب ص١٦٦

(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص٢٠-٢٢

(ح)النقش الكوفي الهندسي المؤرخ بعام ١٢٣١هـ/١٨١٥م(لوحة ١٣)

المكان	جدار القبلة	المادة	مداد أسود على رخام أبيض
أسلوب التنفيذ	دهان بالمداد الأسود	المقاسات	الكتابة نفسها ٣٦سم × ١١,٥سم
نوع الخط	كوفي هندسي مستطيل بالنسبة للنص الرئيسي أما التوقيع فهو بالنسخ	عدد الأسطر	٣أسطر
التاريخ	١٢٣١هـ/١٨١٥م		

النص :-

١- **لا إله إلا الله محمد رسول الله** ٢- حاجى عبد الله ٣- ١٢٣١

التعليق :-

هذا النص يدخل ضمن النصوص الدينية الصرفة حيث يحتوى على الشهادتين و توقيع الكاتب و التاريخ .

كتب النص بالخط الكوفي المستطيل[١] و لكن توقيع الكاتب بخط النسخ ، و زخرف الكاتب عبارة(لا إله إلا الله محمد رسول الله) بزخرفة بسيطة نابعة من شكل المسجد و عناصره المعمارية ، فقد رسم شكل مئذنة صغيرة فوق حرف (لا) في بداية النص و في وسط النص فوق (لفظ الجلاله - الله) رسم شكل قبة و يظهر فيها تقاسيم الطوب الذي بنيت به ، و في نهاية النص - فوق نهاية لفظ الجلالة (الله) رسم مئذنة أخرى تنتهي بهلال بسيط .

و بذلك يكون قد أشار إلى عنصرين من العناصر المعمارية للمسجد و هما المئذنة التي ينطلق من فوقها الآذان و به الشهادتين ، و القبة .و وضع الكاتب النص في السطر الأول داخل إطار من ثلاثة أضلاع من اليمين و اليسار و من أسفل فقط- عبارة عن خط مستقيم .

---

(١) إبراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ٤٦ ،٧٩ ، ٨٣

(ط) النقش الكتابي المؤرخ بعام ١٢٣٣ هـ/١٨١٧م(شكل٦)

المكان	جدار القبلة	أسلوب التنفيذ	دهان بالمداد الأسود
المقاسات	٤٢سمx٢٦سم	المادة	مداد أسود على أرضية رخامية
نوع الخط	ثلث	عدد الأسطر	خمسة أسطر
التاريخ	١٢٣٣هـ/١٨١٧م		

النص(١):-

١- لكل نبي رفيق في الجنة و رفيقي فيها عثمان (٢)

٢- كتبه الفقير بوسنوى ٣- الحاج عبد الله (كذا)

٤- سنة ١٢٣٣

٥- أشراف أمتي حملة القرآن (٣)

التعليق :-

نص من النصوص الدينية يحتوى على أحاديث نبوية شريفة وتوقيع الكاتب و اسمه .

---

(١)نشر: محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٣

(٢)رواه الترمزى عن طلحة ، وابن ماجة عن أبى هريرة (وهو حديث ضعيف)

(٣)روى عن ابن عباس ، والطبرانى في الكبير ، وعبد الرازق في الجامع (وهو حديث ضعيف) وورد بصيغة (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)

استخدم الكاتب خط الثلث المتداخل في كلماته و حروفه و نلحظ ذلك في اشترك حرف الياء الراجع في كلمة (نبي) مع رأس حرف الكاف في كلمة (لكل) كما نرى تشابك و تداخل كلمتي (فيها) و (عثمان) حيث تشترك الكلمات في حرف (ألف) واحد.

السطر الأول كتب بحجم كبير و لكن إذا دققنا النظر فنجد أن كلمة نبي كتبت بحجم صغير فوق حرف الكاف لكلمة (لكل) بحيث يختلط على القارىء قراءتها .

استخدم الكاتب بعض حركات الضبط و الشكل و خاصة علامة الفتحة في السطر الأول .

استخدم الكاتب حرف الياء الراجعة فقد وردت ثلاث مرات في هذا النص (متصلة منتهية) و نفذها الكاتب بأسلوب راجع ملفت للنظر مع إعطاء النص شكلا جميلا.

قرأ بعض الباحثين كلمة (رفيق) على أنها (رفيقه[1]) و هذا غير صحيح لأنه لا يوجد حرف الهاء المتصل الأخير.

ذكر الكاتب اسمه (عد الله) و هذا خطأ من الكاتب و صحتها (عبد الله) و سبق الكاتب اسمه بكلمة (بوسنوى) و هي نسبته إلى بلده فأغلب الظن أن هذا الكاتب (الحاج عبد الله) كان من البوسنة و كان مقيما في مدينة رشيد أو زائراً لها كتاجر مثلا .

و وجود اسم (بوسنوى) التي تعنى أنه من بلاد البوسنة يثبت أنه كانت هناك علاقات تجارية آنذاك بين مصر و البوسنة و بالأخص في مدينة رشيد حيث كانت ميناء تجاريا و ثغراً هاما من ثغور مصر.

---

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٣

يلاحظ أن الكاتب سبق اسمه بكلمة (كتبه الفقير بوسنوى الحاج) فوقع بكلمة (كتبه) وليس كما هو في النصوص السابقة حيث كان يوقع الكاتب بكلمة (سود - سوده).

وكلمة (كتبه) هنا تعنى أن الحاج عبد الله هو الذي قام بتحرير هذه الكتابة .

(ى) نقوش جانبي جلسة الخطيب لمنبر جامع دومقسيس (لوحة ١٤ ،١٥)

جلسة الخطيب على المنبر-على جانبيها كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي هي كالأتي

المكان	جانبي جلسة الخطيب للمنبر	المادة	خشب
المقاسات	الجانب الأيسر : ٤٥سم×٥ ، ١٥سم الأيمن ٥ ، ٤٥سم×٥ ، ١٣سم	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
نوع الخط	كوفي هندسي مستطيل	مقدار البروز	٢مم
عدد الأسطر	سطر في كل جانب		

النص :-

الأيسر :(لوحة ١٤) بسم الله الرحمن الرحيم

الأيمن :(لوحة ١٥) نصر من الله و فتح قريب[١]

التعليق :-

هذا النص من النصوص القرآنية حيث بدأ بالبسملة ثم تلي ذلك بجزء من آية قرآنية .

(١)سورة الصف : جزء من آية رقم (١٣)

كتب هذا النص في الجانبين على حشوتين من الخشب كل منهما منفصلة عن جانب هذا المنبر، و يلاحظ في البسملة ارتفاع حرف (الباء) بارتفاع الحشوة فهو يشبه حرف الألف في ارتفاع هامته .

كتب هذا النص بالخط الكوفي الهندسي المستطيل و هو أحد أنواع الكوفي هندسي الأشكال[1].

هذا المنبر من المنابر النادرة بمساجد رشيد و البحيرة الذي يوجد على جانبيه كتابة فلم نعثر على أي منبر من المنابر الباقية بمساجد رشيد و البحيرة التي ترجع إلى فترة هذا البحث على جانبيها كتابات سوى هذا المنبر و منبر جامع المرادنى بدمنهور كما سيأتي ذكره بعد ذلك .

((٣)) النقوش الكتابية بجامع الجندي (١١٣٣هـ/١٧٢١م)

مسجد أو جامع الجندى يعتبر من أكبر المساجد برشيد وينسب إنشاؤه إلى الأمير محمد الجندى أنشىء عام١١٣٣هـ/١٧٢١م حسب التاريخ المدون على المدخل الشرقي للمسجد و قد أخذ بهذا التاريخ بعض الباحثين إلا أن البعض الآخر يعتقد أنه يرجع إلى ما قبل ذلك و يدللون على ذلك بورود اسم هذا المسجد في وثيقة مؤرخة في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٩٨٥هـ/١٥٧٧م و أنه قد تم تجديد هذا المسجد في التاريخ المثبت على المدخل الشرقي و يتميز هذا المسجد بعدة مميزات أولها أنه المسجد الوحيد برشيد و البحيرة الذي يحتوى على ساعة شمسية بداخله عليها تاريخ صنعها واسم صانعها و ثانيها أنه من المساجد ذات الصحين برشيد وإن كان صحنا صغيرا - و هذا النوع غير منتشر في رشيد والبحيرة ٠ و من بين الأعمدة التي تحمل بوائك العقود - أعمدة - عبارة عن اسطوانات حجرية

(١)أنظر - إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ٤٦،٧٩،٨٣

مركبة على بعضها و هذه ميزة ثالثة ، و رابعها أنه يوجد به منبر يحتوى فوق باب المقدم على نقشين كتابيين و هذا قليل الوجود ، كما أن له مئذنة مرتفعة تعتبر من أجمل مآذن رشيد خاصة .

و جامع الجندى يحوى عدة نقوش كتابية متنوعة الخطوط والمواد والتنفيذ نستعرضها كالتالي :-

(أ) النقش الكتابي على المزولة الشمسية ١١٠٦هـ/١٦٩٤م (لوحة ١٦)

هذه المزولة مثبتة فوق أحد الأعمدة بالجانب الشمالي لصحن المسجد و هي عبارة عن لوح حجري مقسم إلى عدة أقسام مختلفة تمثل الساعات من الخامسة صباحا إلى السابعة مساء و بها شاخص من حديد يحدد به الظل بحسب الشمس.

و كانت المزول توضع عادة في مكان مكشوف بالمسجد[١] .والجزء المتبقي من هذه الساعة بجامع الجندي هو نصفها السفلى و يقسمه خط الزوال نصفين فمن يساره ساعات ما قبل الزوال و عن يمينه ساعات ما بعد الزوال و ساعات ما قبل الزوال مقسمة بواسطة سبعة خطوط كتبت بينها درجات الساعات بالحروف الفلكية و بشكل كوفي داخل شريط بأطراف الساعة و ذلك لست ساعات قبل الزوال كما قسمت كل ساعة إلى ثلاثة أجزاء في شريط صغير داخل الأول و تنطلق هذه الخطوط جميعا من أطراف مستطيل حول مركز المؤشر، أما

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر في العصر العثماني ص ٥٦ .

ساعات ما بعد الزوال فهي مقسمة بواسطة ثلاثة خطوط إلى ساعتين فقط وكتبت درجاتها بالحروف في شريط يوازى الشريط الداخلي لساعات ما قبل الزوال وهما (يه ، كه) ويساويان ٥٢٥ فقط مما يعنى ساعتين إلا ثلث وذلك نظرا لانحرافه والمسافات بين الخطوط لما بعد الزوال أكثر اتساعا عما قبله[١] وفيما يلي دراسة النص المنقوش على المزولة :-

المكان	أعلى عمود بالجانب الشمالي للصحن	المادة	حجر جيرى
نوع الخط	كوفى مورق	أسلوب التنفيذ	حفر غائر بعمق يبلغ ١مم
التاريخ	١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م		

النص(لوحة ١٦، شكل ٧) :-

عمل رضوان سنة ١١٠٦

كه نه نه لـ مه س مه ص[٢]

التعليق :- هذا النص يعتبر من النصوص التذكارية حيث يحتوى على اسم الصانع وتاريخ الصنع .

(٢) جمال عبد العاطى خير الله : الساعات الشمسية في مصر الإسلامية - دراسة أثرية فنية ص ٢٧٤-٢٧٥ مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٥م

(١) نشر : جمال عبد العاطى خير الله : المرجع السابق ص ٢٧٤-٢٧٥

كتب هذا النص بالخط الكوفي المورق ، و نرى التوريق في ثلاثة حروف فقط هي حرف (العين) في كلمة (عمل) و حرف (الواو) و حرف (النون) في كلمة (رضوان) .

و يلاحظ أن التوريق في حرف العين يرتد إلى اليسار بحيث ينتهي فوق حرف الميم،أما في حرف الواو بكلمة (رضوان) فنلاحظ دوران حرف الواو و ارتفاعه لأعلى ثم ارتداده إلى اليمين و ينتهي بالتوريق من أعلى .

يعتبر الخط الكوفي المورق في هذا النقش هو المثال الوحيد لهذا الخط في العمائر الدينية الباقية برشيد و البحيرة عامة بل و العمائر المدنية أيضا .

برغم أن التوريق عادة يكون في طوالع الحروف القائمة مثل الألف و اللام و اللام ألف و الباء إلا أننا نراه هنا في هذا النص في حروف العين و الواو والنون، و يرى بعض الباحثين أن التوريق بدأ في الظهور في نهاية القرن٢هـ/٨م و ذلك في نقش مؤرخ بعام ١٩٢هـ[١].

إذا كان تاريخ صنع هذه الساعة هو ١١٠٦هـ و تاريخ إنشاء المسجد ١١٣٣هـ فإنها بذلك تسبق بناء المسجد بسبع و عشرين سنة و ربما كانت موجودة بأحد المساجد ثم نقلت إلى مسجد الجندي أو أن هذا المسجد كان موجودا قبل سنه ١١٣٣هـ و كانت الساعة موجودة به منذ عام ١١٠٦ هـ و تم تجديده في سنة ١١٣٣هـ و بقيت الساعة بداخل المسجد و عليها تاريخ صنعها و هو ١١٠٦هـ و هذا أقرب إلى الصواب .

وقع الصانع على الساعة بعبارة (عمل رضوان) و يبدو أنه كان صانعا مشهورا للساعات الشمسية و لذلك لم يذكر بقية اسمه .

---

(١) إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ١٥٢

(ب)النقش الكتابي على المدخل الشرقي للمسجد ١١٣٣هـ/١٧٢١م

(لوحة١٧)

المكان	فوق المدخل الشرقي للمسجد	المادة	خشب
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز بمقدار ٢مم
المقاسات	٢٨٤سم x١٦سم	عدد الأسطر	سطر واحد
التاريخ	١١٣٣هـ/١٧٢١م		

النص :-

(. . . بشراه في أخراه تاريخه حزت ثوابا ملهما دائما سنة ١١٣٣)

التعليـــق :- هـذا الـنص لـيس كـاملا مـن بدايتـه لأنـه طمـس بفعـل الـدهانات الخاطئـة والعوامـل الجويـة مـن رطوبـة وغـير ذلـك ولم يتبـق سـوى هـذا الجـزء المقـروء وكتـب هـذا الـنص بخـط نسـخ يلاحـظ فيـه غلـظ حجـم الحـروف و الكلمـات نظـرا لطـول المسـاحة الـتي كتـب عليهـا الـنص وهـذا يـذكرنا بـالخط النسـخ المملوكي في كتابته على الأفاريز والمساحات الكبيرة .

ورد حـرف اليـاء الأخـير المتصـل مـرة واحـدة في كلمـة (في) وكتبـت بأسـلوب راجـع كمـا يلاحـظ أن الكاتـب اسـتعمل حـرف الألـف الأخـير المتصـل في كلمـة (ملهما) ليكون في نفس الوقت حرف الألف الأوسط المنفصل لكلمة (دائما) .

يعتـبر هـذا الـنص مـن النصـوص التاريخيـة التأسيسـية ، واسـتخدم الكاتـب في تأريخـه أسـلوب حسـاب الجمـل بجانـب أنـه ذكـر التـاريخ بالأرقـام في نهايـة الـنص . ولقد استخدم حساب الجمل في عبارة :-

(حزت ثوابا ملهما دائما)

٤١٥ + ٥١٠ + ١١٦ + ٤٧ = ١٠٨٨

ولكن الكاتب أخطأ في استخدامه لحساب الجمل حيث أن التاريخ المثبت بالأرقام في نهاية النص هو ١١٣٣هـ، والتاريخ الذي نتج عن حساب الجمل هو ١٠٨٨هـ في حالة قراءة الهمزة في كلمة دائما أما إذا نطقت (دايما) بالياء فيكون التاريخ ١٠٩٨هـ وهو غير مطابق للتاريخ الوارد بالنص.

(ج) النقوش الحصية على جانبي رأس المحراب (لوحة ١٨)

المكان	أعلى محراب المسجد	المادة	جص
نوع الخط	كوفي هندسي مربع	أسلوب التنفيذ	بارز بمقدار ١مم
المقاسات	٤٥سم × ٤٠سم لكل منهما		

النص :-

الأيمن : لا إله إلا الله

الأيسر : محمد رسول الله

التعليق :-

هذا النص من النصوص الدينية والتي تكتب للتبرك بها وكذلك كعنصر زخرفي في المسجد ويلاحظ وجود خطأ كتابي في كلمة (إله) في النص الأيمن حيث كتبها الخطاط معكوسة في حرفي (اللام والهاء المربوطة) وذلك ناتج عن ترميم خاطىء ،وكتبت الكلمات بلون يشبه لون الحناء على أرضية بيضاء.

استخدم الخط الكوفي الهندسي المربع في العديد من العمائر الدينية والمدنية بمدينة رشيد على مواد مختلفة فاستخدم على الجص والخشب وتم تشكيل أمثلة منه بالفخار والطوب المنجور.ولكن الغالب منها استخدامه على الجص وخاصة في المساجد والأضرحة.

و معظم مكونات نصوص الخط الكوفي الهندسي عامة هي عبارات دينية سواء كانت آيات قرآنية أو نص الشهادتين أو كلاهما أو أسماء الرسول ﷺ و أسماء الخلفاء الراشدين ، و كان الهدف من تسجيل هذه الكتابات الكوفية على المنشآت المعمارية من الخارج و الداخل أو على المنتجات الفنية و الصناعية هو تحليتها و تجميلها بالإضافة إلى التبرك بوجودها عليها .

(د) نقوش المنبر الكتابية ١١٤٠ - ١١٤٢هـ/١٧٢٧-١٧٢٩م (لوحة ١٩)

أعلى باب المقدم لمنبر الجندي حشوتان من الخشب على كل منهما نقش عربي بخط النسخ ، الحشوة العلوية عليها نقش في خمسة أسطر و لكن الكتابة في مجموعها مطموسة نظراً لسوء الدهانات و التآكل الواضح للكلمات و لا يقرأ من هذا النص سوى كلمات معدودة مثل (بالخير و السرور المؤبد لاح .....) و التاريخ و هو (سنة ١١٤٠ يوم الجمعة ٢١شوال .....) و في نهاية النص شكل زخرفي صغير عبارة عن نجمه سداسية .

أما النص الموجود على الحشوة السفلية فهو واضح إلى حد كبير و سنتناوله بالدراسة و التحليل .

المكان	أعلى باب المقدم للمنبر (الحشوة السفلية)	المادة	خشب
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٦١سم × ٨,٥سم	مقدار البروز	٢مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١١٤٢هـ/١٧٢٩م

النص:- (شكل ٨)

١- بسم الله الرحمن الرحيم منبر مسجد الجندي صانعه بالإحسان

٢- معلمه الفقير الحاج سليمان أبو عطوان رحمه الله سنة ١١٤٢

التعليق :- هذا النص ينتمي إلى نوعية النصوص التاريخية التذكارية حيث ذكر به اسم المنبر و اسم معلم الصانع و التاريخ .

يلاحظ سوء الخط و سوء التنفيذ برغم أن هناك نصوصاً معاصرةً لهذا النص في العمائر الدينية في رشيد و البحيرة على درجة من الجودة و الإتقان مثل نقوش مسجد الشيخ تقا الذي سيأتي تفصيله فيما بعد.

ورد حرف الهاء الأخير المتصل في هذا النص خمس مرات وكتب بالصورة العادية في أربعة منها و هي كلمات (الله - معلمه - رحمه - الله) أي على شكل بيضاوي مغلق وكتب مرة واحدة بما يشبه حرف الراء و ذلك في كلمة (صانعه) .

ينفرد هذا المنبر من بين منابر مساجد رشيد بوجود حشوتين فوق باب المقدم على كل منهما نقش كتابي مختلفين في النص و التاريخ و هذه السمة لم نجدها سوى في مسجد المرادنى بدمنهور .كما يلاحظ قصر أسنان حرف السين في كلمات (بسم - مسجد - بالإحسان) .

ذكر الكاتب اسم معلم صانع المنبر وهو الحاج سليمان أبو عطوان [1] ولم يذكر اسم الصانع نفسه و ذلك تواضعا على عادة بعض الصناع في ذلك الوقت ، كما ورد بالنص ذكر لثلاثة ألقاب هي (معلمه - الفقير - الحاج).

((٤)) النقش الكتابي على منبر مسجد المحلى ١١٣٤هـ/١٧٢٢م

(لوحة ٢٠)

جامع أو مسجد المحلى يعتبر من أكبر مساجد رشيد ، وهو أهم جامع حاليا بالمدينة وهذا المسجد غير منتظم الأضلاع في تخطيطه وله عدة مداخل في الجدار الشرقي والجدار الجنوبي وتتميز هذه المداخل بعقودها الثلاثية والتي تسمى بالعقد المداينى ويزخرف هذه المداخل من أعلاها الطوب المنجور ومن أسفلها الكحلة البارزة .

يتميز هذا المسجد بأنه مغروس بغابة من الأعمدة المتنوعة من حيث المادة والشكل والحجم والعصر الذي ترجع إليه ، ويتوسط هذا المسجد ضريح الشيخ على المحلى وله مدخلان يماثلان مداخل المسجد وصاحب الضريح سيدي على المحلى توفى سنة ٩٠١هـ أو بعدها ودفن برشيد وكان من أرباب الكرامات ، وهناك آراء تقول أن ضريح المحلى موجود فعلا قبل بداية القرن١٦م والذي يوافق ٨٩٧هـ في حين تشير بعض الكتابات الأثرية إلى وفاة المحلى في سنة ٩٠١هـ والبعض الآخر يرى أنه توفى سنة ٨٦٤هـ.

وبداخل المسجد منبر خشبي ذو شغل جيد من الخشب الخرط وعلى باب المقدم حشوة خشبية عليها نقش كتابي عربي وفيما يلي تحليله .

---

(١) عائلة معلم صانع المنبر (أبو عطوان)مازلت موجودة في بلدة جزيرة الرحمانية المقابلة لمدينة دسوق وكذلك توجد هذه العائلة بمدينة دسوق نفسها (وهى تلبعة لمحافظة كفر الشيخ) ، وأفراد هذه العائلة لا يعملون بالنجارة وإنما يشتهرون في جزيرة الرحمانية بزراعة الخضر وشتلاتها وتجارتها

المكان	فوق باب المقدم للمنبر	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٥٩,٥سم × ١٧,٥سسم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١١٣٤هـ/١٧٢٢م

النص :-(شكل ٩)

١- بسم الله الرحمن الرحيم ﴿..نَصۡرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [١]

٢- أنشأ هذا المنبر و المسجد مولانا الحاج أحمد آغا نعمة الله في سنة ١١٣٤

التعليـــق :- هـذا الـنص مـن النصـوص الدينيـة التأسيسـية حيـث بـدأه الكاتـب بالبسـملة و آيـة قرآنيـة ثـم عبـارة الإنشـاء للمنـبر و المسـجد و اسـم المنشـىء و ينتهي بالتاريخ .

يلاحـظ ارتفـاع هامـة حـرف البـاء في كلمـة (بسـم) لتشـبه هامـة حـرف الألـف ، كمـا يلاحـظ إهمـال الكاتـب بعـض النقـاط في إعجـام بعـض الكلمـات مثـل نقطـة حـرف البـاء في كلمـة (وبشـر) والنقـاط الثلاثـة لحـرف الشـين في نفـس الكلمـة ، وكـذلك نقطـة حـرف الجـيم في كلمـة (الحـاج) و نقطـة النـون ، و نقطـتي الهـاء المربوطـة في كلمـة (نعمـة) بالإضـافة لإهمالـه لنقطـة حـرف الغـين في كلمـة (أغـا) كمـا أهمل الهمزة في كلمة (أنشأ) .

اسـتخدم الكاتـب بعـض حركـات الشـكل في هـذا الـنص مثـل الفتحـة و الضـمة و الكسرة،

(١)سورة الصف : جزء من آية رقم (١٣)

ويلاحظ امتداد حرف النون الأخير المتصل في كلمة (من) بشكل مائل من أعلى لأسفل بما يشبه علامة (✔) .

يوجد شكل زخرفي أسفل كلمة (نصر) عبارة عن فرع نباتي صغير مورق وذلك لم نره من قبل في نصوص المنابر بمساجد رشيد .

ذكر الكاتب أن المنبر والمسجد أمر بانشائهما الحاج أحمد أغا نعمة الله ، ولكن يشير بعض الباحثين إلى أن هذا المنبر ليس منبر جامع المحلى وإنما هو لجامع نعمة الله برشيد والذي كان موجودا ولكن تهدم ونقل منبره إلى مسجد المحلى(١) .

ورد بالنص بعض الألقاب والوظائف هي كالأتي:

مولانا:- هو في الأصل "مولى" ويطلق في اللغة على السيد وعلى المملوك والعتيق والمنتسب إلى قبيلة ، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانا وبمعنى الانتماء أحيانا أخرى وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية وقد ذاع استعمال لقب "المولى" مضافا إلى ضمير جمع المتكلمين فقيل "مولانا" واستعمل هذا اللقب منذ الخلفاء الفاطميين واستمر حتى العصر العثماني(٢) .

ويتضح منه في هذا النص أن الملقب به صاحب مكانة رفيعة في مجتمعه حيث يشير هذا اللقب في تلك الفترة إلى سيد القوم وليس بمعنى المملوك أو العتيق.

---

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٠-١٥١

(٢) حسن الباشا: الفنون والوظائف- ج ٣ ص ١١٦٩ - ١١٧٠، ١١٧٣-١١٧٤

- حسن الباشا : الألقاب ص ٥١٦-٥١٨

آغـــــا :- أصـل هـذه الكلمـة (آقـا) و هـي مـن كلمـات اللغـة المغوليـة و معناهـا الأخ الأكـبر و آغـا لقـب كـان يطلـق علـى كبـار الأكـراد أو شـيوخهم و معناهـا في لغـة الأتـراك الغـربيين رئـيس أو سـيد و دخلـت هـذه الكلمـة في اللغـة الفارسـية و اسـتخدمها الكتـاب الـذين جـاءوا بعـد جنكيـز خـان ، و جمعهـا آقـاان أو آقـاوان أو آقايان.

و مـن الملاحـظ أن المشـرفين علـى دور الحـريم في عصـر المماليـك كـانوا يسـمون آغـاوات الطبـاق و كـان كـبيرهم يسـمى مقـدم المماليـك[1]. وأغلـب الظـن أن هـذا القـب بالنسـبة لشخصـية أحمـد نعمـة الله يشـير إلى أنـه كـان سـيداً في قومـه و مجتمعه أو ربما رئيساً لعشيرته أو جماعته .

(١)حسن الباشا: الفنون والوظائف ج١ ص ٣٦ ، الألقاب ص ١١٨

- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى الجبرتى ص ١٧

((٥)) النقوش الكتابية بجامع تقا (١١٤٢هـ/١٧٢٩م)

هو أحد مساجد وجوامع رشيد الشهيرة ويقع في وسط المدينة ، بنى على طراز مساجد رشيد من الطوب المنجور والكحلة البارزة والمداخل ذات العقود الثلاثية والسقف الخشبي المرتكز فوق عقود تحملها أعمدة جرانيتية ، وأرضية المسجد خشبية ، وله مئذنة في الركن الشمالي الغربي ذات دورة واحدة ، وهو من المساجد ذات الأسبلة أي ملحق به سبيل في الطرف الشرقي من الجدار البحري ، ويتميز بوجود كتاب صغير ملحق به وذلك على يسار الداخل من المدخل البحري وأنشىء المسجد في سنة ١١٤٢هـ واشتهر باسم مسجد تقا أو دار تقا وذلك نسبة إلى شخص المدفون به وهو سيدي أحمد أبى التقا حيث أقيم المسجد علي ضريحه كما ذكر ذلك أحد الباحثين[١] ، وذكر آخر بأنه ينسب إلى الشيخ يوسف تقى[٢] .وورد بهذا المسجد ثلاثة نقوش كتابية الأول على المدخل الشمالي (البحري) والثاني على المدخل الغربي والثالث على مدخل المنبر وكلها تحمل تاريخاً واحداً وهو ١١٤٢هـ/١٧٢٩م .

---

(١)محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٨

(٢)هرتس بك : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية -مجموعة (١٣) ص٥٣

أ- نقش المدخل الشمالي (١١٤٢هـ/١٧٢٩م) (لوحة ٢١) :-

المكان	فوق العتب الخشبي المستقيم للمدخل البحري	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٦٦سم × ٣٥سم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٤٢هـ/١٧٢٩م

النص[١] :-

بنيت بالإخلاص مسترحماً جامع نسك للتقى و الهدى

فقلت في التاريخ جاحسنه على التقى قد أسس المسجدا سنة ١١٤٢

التعليق :-

يعتبر هذا النص من النصوص المجودة بالعمائر الدينية برشيد و ذلك من حيث إتقان التنسيق بين السطور و جودة التنفيذ و الخط البديع .

هذا النص يدخل في نطاق النصوص التذكارية التأسيسية و هو في نفس الوقت نص شعري يتضمن مديحاً و ثناءً على منشىء المسجد .

استخدم الكاتب خط الثلث ذو الحجم الكبير و الذي تتداخل فيه حروف بعض الكلمات مع بعضها فجاء إخراج هذا الخط بصورة بديعة جميلة و واضحة.

استخدم الكاتب بعض علامات الضبط و الشكل في بعض الكلمات مثل السكون و الفتحة في كلمة (مسترحما) و الفتحة في كلمة (جامع) و الضمة في

(١)نشر: محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦-١٥٨

كلمة (نسك) و كلمة (الهدى) و الضمة و السكون في كلمة (حسنه) و الفتحة في كلمتي (على ، أسس) و الفتحة و السكون في كلمة (المسجدا).

أهمل الكاتب الهمزة في كلمة (جاء) و أعتقد أنه أهملها عن قصد لأنه لم يحسبها في استخدامه لحساب الجمل في التأريخ .

ظهرت في هذا النص بعض العناصر الزخرفية التي لم نرها على النصوص الكتابية السابقة مثل ظهور عنصر نباتي بشكل رأسي و ذلك فوق حرف النون في كلمة (بنيت). كذلك هناك عنصر الوريدة الخماسية ووردت مرتين الأولى فوق كاسة حرف الصاد في كلمة (بالإخلاص) و الثانية فوق حرف الجيم في كلمة (جاء) .

ورد حرف الياء الأخير المتصل في هذا النص خمس مرات و كتبها الكاتب بصورتين الصورة الأول بشكل راجع و ذلك في كلمتي (للتقى - الهدى) و بالصورة العادية في كلمات (في - على - التقى) في البيت الثاني .

يلفت النظر في هذا النص شكل حرف الهاء الأخير المتصل حيث ورد مرتين في كلمتي (حسنه - سنة) و كتب بشكل غريب لم نره سوى في هذا النص و نص المدخل الغربي لهذا المسجد و هو على هيئة ضفيرة متداخلة على هيئة ثلاثة فصوص يخرج منها في اليسار طرفها النهائي .

إلى جانب كتابة التاريخ بالأرقام استخدم الكاتب حساب الجمل في هذا النص و ذلك بعد كلمة (التاريخ) في عبارة :

جا	حسنه	على	التقى	قد	أسس	المسجدا
٤	+ ١٢٣	+١١٠	+٥٤١	+١٠٤	+١٢١	+١٣٩= ١١٤٢

و كان استخدامه لحساب الجمل استخداماً صحيحا .

في الشطر الثاني من البيت الثاني في عبارة (على التقى قد أسس المسجد) نلحظ الاقتباس الواضح من آيات القرآن الكريم من الآية:

﴿ ...لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ....﴾ (١)

ويشير ذلك إلى أن منشىء المسجد أنشأه على التقوى تقرباً إلى الله ﷻ كذلك يدل مجيء هذا المعنى على الاستبشار والتيمن بذكر مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة حيث أكد الحديث الشريف أن المسجد الذي أسس على التقوى هو المسجد النبوي بالمدينة(٢).

ومن الممكن أن تقرأ عبارة (على التقى قد أسس السجد) بهذا التشكيل (علىّ التقىّ قد أسس المسجدا) على أن كلمة (التقىّ) فاعل وكلمة (المسجدا) مفعول به .

استخدم الكاتب التأريخ بالأرقام وقد قرأه بعض الباحثين ١١٤٣ وليس ١١٤٢وعلل ذلك بأنه ذكر بحساب الجمل ونتج عنه تاريخ ١١٤٣هـ(٣) وهذا غير صحيح لأنه قام بحساب حرف الهمزة لكلمة (جاء) مع أن الكاتب لم يثبتها هنا وحسب التاريخ بدونها فأصبح ١١٤٢هـ وهو الصحيح .

---

(١) سورة التوبة جزء من الآية ١٠٨.

(٢)صحيح مسلم- ج ٩ -ص ١٦٧، ١٦٨ - شرح النووى - المطبعة الأميرية ومكتبتها

(٣)محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٦، ١٥٨

(ب) نقش المدخل الغربي (١١٤٢هـ/١٧٢٩م) (لوحة ٢٢)

المكان	فوق العتب الخشبي المستقيم للمدخل الغربي	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٨٠سم ×٣٥سم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٤٢هـ/١٧٢٩م

النص[١] :-

لقد أنشأت يا عثمان مسجداً (ا) به نلت السعادة و التراقى

فيجـــزيك الإله به مؤرخ نعيـــم في جـــنان الخلد باقي سنة ١١٤٢

التعليـــق :- يشـبه هـذا الـنص - الـنص السـابق مـن حيـث اسـتخدام الكاتـب لبحـور الشعر في كتابتـه و الشكل الزخرفـى الـذي و ضـعت بداخلـه الكتابـة و أنـه مـن نوعيـة نصـوص المـديح والثنـاء علـى المنشـىء و كـذلك اسـتخدام خـط الثلـث الجميـل كـبير الحجـم الـذي تتـداخل بعـض حـروف كلماتـه مـع بعضـها و تعلـو بعـض الكلمات فوق الأخرى كل ذلك في شكل جميل متناسق.

اسـتمر اسـتخدام الكاتـب للعناصـر الزخرفيـة النباتيـة مثـل الـنص السـابق حيـث اسـتخدم الوريـدة الخماسـية ولكـن بصـورة أكثـر مـن الـنص السـابق حيـث وردت خمـس مـرات و ذلـك أسـفل حـرف الشـين لكلمـة (أنشـأت) و أسـفل حـرف العـين لكلمـة (عثمـان) و فـوق حـرف الجـيم لكلمـة (مسـجد) و زد عليهـا في هـذا

(١)نشر: محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

الموضع بأن أخرج منها يمنة و يسرة نصف مروحة نخيلية صغيرة و الرابعة فوق حرف الياء و أسفل امتداد حرف الكاف من أعلى لكلمة (يجزيك) و الخامسة فوق حرف الباء في كلمة (به) و لو أنها هنا مفقود نصفها العلوي .

ينفرد هذا النص عن النص السابق على المدخل البحري بوجود وريدة سداسية بشكل زخرفي جميل بحجم أكبر نوع من الوريدات الخماسية - و ذلك فوق امتداد حرف الياء الراجعة في كلمة (باقى).

يوجد العنصر الزخرفى النباتي المتمثل في الشكل النباتي الرأسي فوق حرف الياء في كلمة (يا) و هذا الشكل رأيناه في نص المدخل البحري .

ورد ذكر حرف الياء الأخير المتصل مرتين و ذلك في نهاية كل بيت في كلمة (الترقى - باقي) و نفذهما الكاتب بشكل راجع حيث يرجع طرفها ناحية اليمين بشكل ملحوظ. كذلك ورد حرف العين المتوسط المتصل مرتين و نفذها الكاتب بشكل مثلث مقلوب و ذلك في كلمة (السعادة - النعيم).

الشكل الغريب لحرف الهاء الأخير المتصل ورد مرة واحدة في هذا النص و ليس مرتين مثل النص السابق و ذلك في كلمة (به) و كتب بالشكل العادي له في كلمة (الإله) و (به) و (سنة) الذي نراه في خط الثلث .

وردت قراءة مخالفة لهذا النص عند بعض الباحثين و خاصة في البيت الثاني حيث قرأ أحدهم كلمة (به) و قرأ كلمة (جنان) على أنها (جنات) كالتالي .

فيجزيك الإله مؤرخ نعيم في جنات الخلد باقي.

سنة ١١٤٣

و قرأ التاريخ على أنه ١١٤٣ و ليس ١١٤٢هـ[١].

(١)محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

والصحيح ما ورد في هذا البحث من قراءة حيث أنه لو حسبنا كلمة (جنات) على طريقة حساب الجمل لكان التاريخ ١٤٩٢هـ وهذا خاطىء وغير مطابق للتاريخ المثبت بالأرقام في نهاية النص.

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ أيضا بجانب استخدام التاريخ بالأرقام حيث ورد حساب الجمل في عبارة (نعيم في جنان الخلد باقي) وذلك بعد كلمة (مؤرخ)

نعيم في جنان الخلد باقي

+١٧٠ +٩٠ +١٠٤ +٦٦٥ ١١٣ = ١١٤٢هـ

وبذلك يكون الاستخدام صحيحا لحساب الجمل.

بدأ الكاتب النص بأداة تأكيد (لقد) وتبعها بكلمة (أنشأت) وفي النص السابق أشار إليه بكلمة (بنيت) وتتفق الكلمتان في المعنى.

أشار الكاتب في هذا النص إلى اسم المنشىء (يا عثمان) ولم يذكر لقبه أو عائلته ومن هنا يتضح أن اسم المنشىء (عثمان).

أخطأ الكاتب في رسم بعض الكلمات مثل (مسجد) والصحيح (مسجدا) لأنها مفعول به وكذلك كلمة (باقي) وصحتها (باق) ولكن الضرورة الشعرية في القافية اقتضت وجود حرف الياء الأخير.

(ج) نقش المنبر (١١٤٢هـ/١٧٢٩م) (لوحة ٢٣)

المكان	فوق باب المقدم لمنبر جامع تقا	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٣٢,٥سم × ١٧سم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٤٢هـ/١٧٢٩م

النص :-

قرمنلى عثمـــان أهدى لله منبراً بالاشراق زاد علاه

رجب زان صنعه أرخوه منبراً مشرقاً فطاب سنـــاه

التعليق :-

نص شعري مثل النصين السابقين يتكون من بيتين و يمكننا أن نعتبره من النصوص التذكارية التأسيسية التاريخية حيث يؤرخ لإنشاء المنبر و يذكر لنا اسم المنشىء إضافة للثناء عليه.

هذا النقش يعتبر من أجود النقوش الكتابية - بل أفضلها و أجودها - الواردة على المنابر بمساجد رشيد والبحيرة من حيث إتقان الخط و تزويق النص و تلوينه .

لم يستخدم الكاتب حركات الضبط و الشكل سوى في كلمة (قرمنلى) حيث استخدم علامة واحدة هي علامة الفتحة ، و كلمة (للّه) استخدم فيها الشدة .

كتب الخطاط كل شطر داخل شكل زخرفي عبارة عن شكل هندسي مفصص بحيث تشكل الأشطر (البحور) الأربعة فيما بينها بالوسط شكلا هندسيا آخر يشبه الكأسين كتب بينهما التاريخ بالأرقام.

ورد حرف الهاء الأخير المنفصل ثلاث مرات و نفذ بشكل بيضاوي بديع يخرج طرفاه من الجانبيين ، و ذلك في كلمات (علاه - أرخوه - سناه) أما الهاء الأخير المتصل فورد مرتين في كلمة (لله - صنعه) و نفذهما الكاتب بالأسلوب المعهود في خط الثلث .

كلمة (رجب) في بداية البيت الثاني ربما تشير إلى أن صانع هذا المنبر اسمه رجب و لقد زُن صناعة هذا المنبر وأتقنه ، و ربما يشير إلى أن صناعة هذا المنبر كانت في شهر رجب ، و ربما تشير إلى المعنيين و أغلب الظن أن الرأي الأخير هو الأصوب بأن صانع المنبر اسمه رجب و صنعه في شهر رجب و بذلك تصح القراءة (رجب زُن صنعه) و (زُن رجب صنعه) .

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ مع وجود التاريخ بالأرقام بين بحور الشعر الأربعة (١١٤٢هـ) - و ذلك في عبارة :-

منبرا مشرقا فطاب سناه

+٢٩٣ +٦٤١ +٩٢ ١١٦ = ١١٤٢هـ

و بذالك يكون استخدامه صحيحا لحساب الجمل كما نلاحظ أنه نفذ رقم (٤) بشكل معتدل وليس بالشكل الوارد في النقشين السابقين.

يتضح من بداية النص (قرمنلى عثمان) اسم منشىء المسجد و هو قرمنلى عثمان أو عثمان قرمنلى و يبدو من اسمه أنه يرجع لأصول تركية كما نلحظ حسن الأدب في إنشاءه للمنبر حيث قال الكاتب (قرمنلى عثمان) (أهدى لله منبراً) لأنه يتقدم به قربى لله ﷻ فكانت كلمة (أهدى لله) أفضل من أنشأ و ما يرادفها.

((٦)) نقش تجديد مسجد (زاوية) الصامت (١١٤٧ هـ/١٧٣٤م)

(لوحة ٢٤)

هو من المساجد التي يؤدى إليها مدخلين بينهما ردهة مكشوفة يقع بها على يسار الداخل شباك السبيل الملحق بالمسجد - والمدخلان من نفس طراز مداخل مساجد رشيد وهو مبنى بالأجر الأحمر الرشيدى (الطوب المنجور) ويزخرف واجهاته الكحلة البارزة ويتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة يصنعها صفان من الأعمدة التي تحمل عقودا مدببة تحمل بدورها السقف الخشبي . وملحق بالمسجد دكة خشبية يصعد إليها عن طريق سلم خشبي مثبت بها ، ويطلق على هذا المسجد اسم زاوية نظرا لصغر مساحته .

و فيما يلي تحليل النقش الكتابي على المدخل الشرقي للمسجد :-

المكان	إفريز مثبت على العتب الخشبي المستقيم للمدخل الشرقي	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر غائر
المقاسات	١٤٠سم × ١٥سم	عمق الكتابة	٢مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١١٤٧هـ/١٧٣٤م

النص[١] :-

(١)نشر: محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٥

١- بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى

٢- الحاج محمد ابن الحاج عبد الرحمن سكيكر سنة ١١٤٧

التعليق :-

نص تأسيسي تاريخي ذكر الكاتب به البسملة والتجديد واسم من قام به واسم والده والتاريخ .

هذا النقش من النقوش القليلة في رشيد والبحيرة بالعمائر الدينية والمدنية التي نفذت الكتابة فيها بأسلوب الحفر الغائر ، كذلك يعتبر هذا النص من النصوص النادرة التي تتضمن كلمة (جدد) والتي تدل على التجديد وليس الإنشاء.

يتضح من هذا النص و أسلوب كتابته عدم جودة الخط و كذلك تنظيم الكتابة[١] .

بدأ الكاتب النص بالبسملة و نلاحظ أن كلمات (بسم الله الرحمن) فقط تأخذ عرض السطرين و كذلك التاريخ سنة ١١٤٧ يشغل عرض السطرين من النهاية .

من خلال هذا النص نتبين أن الحاج محمد سكيكر قام بتجديد المسجد و ليس هو منشئه الأصلي .

---

(٢)يلاحظ في هذا النقش أنه ربما كان هناك بعض العبث بهذا النقش ، يضاف إلى ذلك تراكم الدهانات الحديثة فوق بعضها مما يؤدى إلى سوء المنظر وصعوبة القراءة وهذا شائع في معظم النقوش الكتابية وخاصة على مادة الأخشاب في العمائر الإسلامية

تم ذكر اسم المنشىء ثلاثياً (الحاج محمد بن المرحوم الحاج عبد الرحمن سكيكر) و هذا قليلاً ما نراه في النقوش الكتابية على المنشآت الدينية و المدنية في رشيد و البحيرة .

اختلفت قراءة أحد الباحثين لهذا النص مع القراءة الواردة في هذا البحث في بعض الكلمات حيث نسى كلمة (تعالى) في نهاية السطر الأول و كلمة (الحاج) التي تسبق اسم (عبد الرحمن) و كذلك لقب (الفقير) قبل اسم مجدد المسجد (الحاج محمد) في السطر الثاني[1] ، و الصحيح ما ورد في هذا البحث .

ورد بالنص بعض أسماء الأعلام و هي (محمد) و هو اسم مجدد المسجد و (عبد الرحمن) اسم والد مجدد المسجد .كذلك وردت بعض الألقاب في هذا النص مثل الفقير و الحاج ، أما لقب المرحوم فهو ذو دلالة على وفاة المتحدث عنه و الذي يسبقه هذا اللقب و خاصة في المجتمع المصري .

((٧)) النقوش الكتابية بمسجد المشيد بالنور (١١٧٨هـ/١٧٦٤م)

هو أحد الجوامع أو المساجد الشهيرة بمدينة رشيد يقع في امتداد شارع المحلى من الناحية البحرية و هو يشبه بقية مساجد رشيد من حيث المباني و المداخل و المئذنة التي تقع في الركن الشمالي الغربي ، و يتكون من الداخل من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تصنعها بائكتان من الأعمدة الجرانيتية الاسطوانية التي تحمل العقود فوقها ، و يختلف سقف هذا المسجد عن معظم مساجد رشيد بأنه عبارة عن قباب صغيرة و ليس سقفا خشبيا و يوجد بهذا المسجد نقشين كتابيين بتاريخ واحد هو ١١٧٨هـ الأول على المدخل الغربي للمسجد و الثاني فوق باب المقدم للمنبر بداخل المسجد .

---

(١)محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٥

(أ) نقش المدخل الغربي (١١٧٨هـ/١٧٦٤م) (لوحة ٢٥)

المكان	أعلى العتب المستقيم للمدخل الغربي	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٦٠سم × ١٣سم	مقدار البروز	٢مم
عدد الأسطر	سطران(بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٧٨هـ/١٧٦٤م

النص[١] :-(شكل ١٠)

أبشر من سعى فيه	وجـــدد زايـــد الأجـر
سمي نبينا أرخ	له التجميل في الحشـــر سـ١١٧٨ـنة

التعليق :-

كـثيرة هـي النصـوص التأسيسـية الشـعرية بالمنشـآت الدينيـة برشـيد و مـن بينهـا هـذا الـنص ، ولكـن للأسـف غـير ظـاهر بكاملـة نظـرا لكثـرة و تـراكم الطـلاءات على الكتابة .

(١)نشر: محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

نص فريد في كلماته و معناه و لم يتكرر منه في مساجد رشيد سوى الشطر الأول من البيت الثاني حيث ورد على نقش المنبر التالي ذكره في الصفحات التالية- في نفس المسجد .

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ بجانب ذكره في نهاية النص بالأرقام حيث ذكره بعد كلمة أرخ و ذلك في عبارة :-

له	التجميل	في	الحشر
٣٥+	٥١٤+	٩٠+	٥٣٩ = ١١٧٨هـ

و بذلك يكون استعماله لحساب الجمل صحيحا و مطابقا للتاريخ المثبت بالأرقام .

عندما نتأمل في هذا النص نجد أن كاتبه يبشر كل من سعى إلى المسجد و أن زيد مجدد المسجد قد جدد أجره عند الله تعالى و هو سمي النبي الكريم ﷺ و أغلب الظن أن اسمه (محمداً) و (زيد) لقبه أو عائلته ، و سيجزيه الله تعالى على هذا الصنيع يوم الحشر يوم تبيض وجوه و تسود وجوه.

قرأ بعض الباحثين هذا النص قراءة مخالفة في بعض الكلمات حيث تم قراءة كلمة (جدد) على أنها (جرد) و الفرق واضح بين التجديد و التجريد ، و قرئت كلمة (الحشر) على أنها (الحسن[1]) و فرق أيضا بين الحشر و الحسن في المعنى .

و لو طبقنا حساب الجمل على عبارة

له	التجميل	في	الحسن
٣٥+	٥١٤ +	٩٠+	١٤٩ = ٧٨٨هـ

لوجدنا أن التاريخ الناتج هو ٧٨٨هـ و ليس ١١٧٨ هـ كما هو بنهاية النص .

(١)محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦٥

يتضح من كلمة (زيد) أنه يقصد بها لقب مجدد المسجد ، وربما قصد بعبارة (جدد زيد الأجر) أنه ببنائه أو تجديده للمسجد يجدد أجره عند الله حيث من المحتمل أن يكون هذا المجدد أو المنشىء قد أنشأ بعض المساجد الأخرى وربما قصد تجديد المسجد فعلا وتجديد الأجر والثواب عند الله تعالى وأغلب الظن أن هذا هو الصحيح .

(ب) نقش منبر مسجد المشيد بالنور (١١٧٨هـ/١٧٦٤م)

(لوحة ٢٦)

المكان	فوق باب المقدم	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٤٠سم × ١٤سم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٧٨هـ/١٧٦٤م

النص :- (شكل ١١)

لهذا منبر أثنى	على منشيه بالمجـــد
سمي نبينا أرخ ســـــــــنه ١١٧٨	سيجزى القرب في الخلد

التعليق :-

نص تأسيسي أو إنشائي عبارة عن بيتين من الشعر يحويان مديحا وثناء على منشىء هذا المنبر.

وضع كل بحر أو شطر داخل شكل هندسي مدبب من طرفيه وننتج عن ذلك بين البحور أو الأشطر شكلا هندسيا متركبا .

كتب هذا النص بخط ثلث جميل متقن واضح الحروف والكلمات متقن التنفيذ في الحفر البارز وكذلك تنظيم السطور.

استخدم الكاتب بعض علامات الشكل والضبط في معظم حروف كلمات البيت الأول وهي (الفتحة) في كلمة (لهذا) والفتحة والضمة في كلمة (منبر) والفتحة في كلمة (على) والضمة والكسرة في كلمة (منشيه) (والفتحة والكسرة) في كلمة (بالمجد) ، أما في البيت الثاني فلم يستخدم علامات الشكل سوى في كلمة (سمي) وباقي النص عار من علامات الضبط والشكل.

نفذ الكاتب كلمة (منشئه) بالياء وليس الهمزة (منشيه)

نستنتج من كلمتي (سمي نبينا) أن منشىء هذا المنبر اسمه (محمدا) أو (أحمدا) أي على اسم الرسول محمد بن عبد الله.

ورد ذكر حرف الياء الأخير المتصل في هذا النص أربع مرات نفذ ثلاثة منها بالأسلوب المعتاد وذلك في كلمات (أثنى - على - سمي) ونفذه مرة واحده بشكل راجع وذلك في كلمة (في) أما الياء المنفصل فقد ورد مرة واحدة ونفذه الكاتب بأسلوب راجع وذلك في كلمة (سيجزى).

استخدم الكاتب حساب الجمل استخداما صحيحا في عبارة

(سيجزى	القرب	في	الخلد)
+٩٠	+٣٣٣	+٩٠	٦٦٥ = ١١٧٨هـ

إذا تأملنا في هذا النص قليلا نلاحظ أن الكاتب يثنى على منشىء هذا المنبر ويذكر أنه على اسم النبي ﷺ وأن الله ﷻ سيجزيه بالقرب منه في الآخرة.

((٨)) النقش الكتابي على منبر جامع العرابى (١٢١٩هـ/١٨٠٤م)

(لوحة ٢٧)

يقع هذا المسجد أو الجامع على رأس شارع دهليز الملك بمدينة رشيد وهو من أهم شوارع المدينة من حيث احتواءه لعدد كبير من الآثار (مسجد وستة منازل) وهو يشبه بقية مساجد المدينة من حيث مواد البناء والأعمدة والأسقف والمداخل والمئذنة ذات الدورة الواحدة ويذكر بعض الباحثين أن هذا المسجد يرجع تاريخه إلى النصف الأول من القرن١٠هـ/١٦م وكان يسمى مسجد العرب أو سيد العرب ، وأطلق عليه في القرن١٢هـ /١٨م اسم مسجد العرابى . وقد أجريت عمليات ترميم للمسجد سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٧م على يد الحاج زين الدين حجازى الناظر الشرعي على المسجد ويرجع إلى هذا التاريخ المئذنة وواجهات المسجد أما الضريح والمنبر فيرجعان إلى سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م[١] .

و فيما يلي دراسة تحليلية للنص الكتابي على المنبر :-

المكان	فوق باب المقدم	المادة	خشب
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٣٦سم × ١٦,٥سم	مقدار البروز	٢مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١٢١٩هـ/١٨٠٤م

(١)محمود درويش : المرجع السابق ص١٦٠

النص :-

١- عمل هذا المنبر الحاج خليل	٢- ابن الحاج إبراهيم في سنة ١٢١٩

التعليق :-

هذا النص من النصوص التأسيسية الخالصة حيث ذكر الكاتب مباشرة اسم المنشىء واسم والده وتاريخ الصناعة أو الإنشاء ولا توجد أية عبارات دينية أو البسملة أو آيات قرآنية .

يفصل بين سطري الكتابة خط مستقيم بارز كما يحدد الكتابة من جوانبها الأربعة إطار عبارة عن خط بارز.

يتميز هذا النص بغلظ كلماته وحروفها برغم كتابته في مساحة صغيرة ونتج عن ذلك وضوح الكتابة وسهولة قراءتها .

من الحروف اللافتة للنظر في هذا النص حرف الهاء المبتدىء المتصل وذلك في كلمة (هذا) فهو عبارة عن دائرة كبيرة يقسمها إلى نصفين خط أفقي مستقيم ونرى هذا الحرف وسط كلمة (إبراهيم) ولكنه منفذ على شكل بيضاوي مائل وفي وسطه خط صغير مائل غير متصل بإطار الحرف من الداخل وهو في هذه الكلمة والكلمة السابقة يغلب عليه كبر الحجم .

كذلك من الحروف الغليظة في هذا النص والبارزة حرف الحاء المتوسط المتصل الذي ورد مرتين في كلمة (الحاج) المكررة مرتين في السطرين ، كذلك حرف الجيم الأخير المنفصل في نفس الكلمة .

أغفل الكاتب كتابة حرف الألف الأخير المنفصل في كلمة (هذا) وجعل حرف الألف المبتدىء المنفصل لكلمة (المنبر) مشتركا بينهما .

أغفل الكاتب حرف الياء المتوسط المتصل في كلمة إبراهيم فلم يكتب الحرف ولكنه وضع نقطتي الياء أسفل مكانه ، كذلك أغفل حرف الألف المتوسط المنفصل في نفس الكلمة استنادا إلى كتابتها في القرآن بهذا الشكل .

يلاحظ في حرف الياء الراجعة في كلمة (في) أنه لم يأخذ حقه في الامتداد أو الرجوع نظرا لضيق مكانه والتصاقه بحرف الميم الأخير المتصل في كلمة (إبراهيم) .

لم يستخدم الكاتب في التأريخ أسلوب حساب الجمل في هذا النص وإنما أثبته بالأرقام في نهاية النص .

ذكر الكاتب اسم الصانع وهو الحاج خليل وذكر اسم والده وهو الحاج إبراهيم ولم يذكر عائلته .

((٩)) النقوش الكتابية بمسجد العباسي (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م)

يقع هذا المسجد على شاطىء النيل جنوبي مدينة رشيد و يعتبر من أجمل مساجد رشيد حيث زينت واجهاته بالطوب المنجور والكحلة البارزة ، وله قبة عظيمة مفصصة فوق ضريح المسجد ، و مئذنته الجميلة تقع في الركن الشمالي الغربي للمسجد و هي ذات دورة واحدة و غشيت في بعض أجزائها بأفاريز من بلاطات القاشاني صغيرة الحجم و سقفه خشبي محمول على عقود ترتكز على أعمدة رخامية و جرانيتية ، ويوجد به دكة مبلغ مثبتة بالحائط و فوق أعمدة و تعتبر من أجمل الدكك بمساجد رشيد من حيث زخرفتها بالألوان أسفل سقفها .و يوجد الضريح على يمين الداخل للمسجد من المدخل الشرقي .

و يذكر بعض الباحثين أن منشىء هذا المسجد هو محمد بك طبوزاده سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م[١] و كما هو مثبت على المدخل الشرقي ، ولكن البعض الأخر يذكر أن هذا خطأ و أن محمد بك طبوزاده ما هو إلا مجدد لبعض عناصر المسجد في سنة ١٢٢٤هـ و أن في هذا تغيير للحقائق حيث أن هذا المسجد ورد بإحدى الوثائق التي ترجع إلى القرن ١٢هـ /١٨م والمؤرخة في عام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م ، كذلك فإن مئذنة المسجد تشبه مئذنة جامع دومقسيس(١١١٦هـ/١٧٠٨م) فهي ترجع إلى النصف الأول من القرن ١٢هـ/١٨م .

أما العناصر التي ترجع إلى سنة ١٢٢٤ هـ/١٨٠٩م فهي الشبابيك الخارجية وزخارف المدخل الرئيسي و كذلك زخارف الضريح و القبة و زخارف المحراب و بذلك نستطيع تأريخ جامع العباسي بالنصف الأول من القرن ١٢هـ/١٨م[٢] .

---

(١)وزارة الأوقاف: مساجد مصر من سنة ٢١هـ - سنة ١٣٦٥هـ - ج٢ ص ١٤٤ القاهرة ١٩٤٨م

- هيئة الآثار المصرية : المرجع السابق ص١٦

(١)محمود درويش: المرجع السابق ص ١٦٢ - ١٦٣

(أ) النقش الكتابي فوق المدخل الشرقي للمسجد (١٢٢٤ هـ/١٨٠٩م)

(لوحة ٢٨)

المكان	إفريز مثبت على العتب المستقيم للمدخل	المادة	خشب
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	١٤٢سم × ١٢,٥سم	مقدار البروز	٢مم
عدد الأسطر	سطر واحد	التاريخ	١٢٢٤ هـ/١٨٠٩م

النص[١] :-(شكل ١٢)

أنشأ هذا المسجد المبارك الراجى من الله القبول نجل السيادة و كوكب فلك السعادة السيد محمد بك طبو زاده سنة ١٢٢٤

التعليق :-

يعتبر هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية حيث وردت كلمة الإنشاء في البداية ثم اسم المنشىء تسبقه بعض الألقاب الفخرية .واستخدم الكاتب في بعض كلمات النص بعض علامات الشكل و الضبط مثل الفتحة و الشدة و السكون .

كتب هذا النص بخط ثلث مجود و متقن التنفيذ وواضح الكلمات و الحروف و يظهر تأكل لبعض الحروف مثل حرف الألف المبتدىء المنفصل و المتوسط المنفصل في كلمة (الراجى) و كذلك حرف الألف المبتدىء المنفصل في كلمة المبارك ، كما أغفل الكاتب حرف الألف الأخير المنفصل في كلمة (هذا)

(٢)نشر: محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦١

و أصبح حرف الألف المبتدىء المنفصل أيضا في كلمة (المسجد) حرفا مشتركا بين الكلمتين ، كما يلاحظ في كلمتي (السيد) و (محمد) أنهما متداخلتان في النهاية و يشتركان في حرف واحد هو (الدال) .

اختلفت قراءات بعض الباحثين مع القراءة الواردة في هذا البحث لنص جامع العباسي وذلك في كلمة (نجل) حيث قرأها بعضهم (بحر) و كذلك كلمة (طبو زٰده) بالألف واللام[1].

يلاحظ في هذا النص الاهتمام بالسجع اللغوي الذي ينصب على الاهتمام بذكر المنشىء و ألقابه هكذا (نجل السيادة و كوكب فلك السعادة السيد محمد بك طبو زٰده).

استخدم الكاتب في تأريخ هذا النص الأرقام (١٢٢٤هـ) و يلاحظ أن التاريخ تأكل بفعل العوامل الجوية و لم يتبق منه سوى كلمة سنة ، كما لم يستخدم الكاتب حساب الجمل في هذا النص

وردت في هذا النص بعض الألقاب التي لم نقابلها في نص أخر و هي :-

نجل السيادة :- و هو لقب فخري يدل على علو نسب هذا الشخص بين قومه و ربما كان هو ابن الوالي أو الحاكم .

كوكب فلك السعادة :- الكوكب مفرد الكواكب و هو يقع على النجوم و الشمس و القمر و قد أضيف هذا اللفظ إلى ألقاب مركبة مثل (كوكب الذرية) و (كوكب الأسرة الزٰهرة) و هما من ألقاب الأشراف[2] ، و أضيف في هذا النص

---

(١)محمود درويش: المرجع السابق ص ١٦١

(١)حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٤٤١

إلى لقب مركب هو (فلك السعادة) و فلك تعنى المدار أو الفضاء الذي يدور فيه الكوكب ، و وصف الكاتب منشىء المسجد بهذا اللقب إشارة إلى سمو منزلته و علو شأنه مثل الكوكب في السماء .

السيد :- هو في اللغة المالك و الزعيم و قد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال كما يبدو ذلك في النص ، و اصطلح على إطلاقه على ذرية الإمام على بن أبى طالب (رضي الله عنه)، و لم يقتصر (السيد) على المنتسبين إلى النبي (ﷺ) بل أطلق أيضا على بعض الوزراء و الولاة ، و نعت به ولاة دمشق في القرنين ٥،٦هـ/١١،١٢م و قد يكون انتقل من هناك مع بدر الجمالي قبل قدومه مصر من دمشق . و صار السيد لقبا عاما على أصحاب السلطان الحقيقي منذ بدر الجمالي حتى نهاية عصر المماليك ثم صار بعد ذلك من ألقاب صلاح الدين الأيوبي و من خلفه سلاطين بنى أيوب ثم ورثه سلاطين المماليك واعتبر الكتاب المماليك من ألقاب السلاطين و حظروا استعماله على غيرهم ، و كان هذا اللقب يحرف عند العامة إلى (سيدي) و يضاف إلى ضمير المتكلم الجمع فيقال (سيدنا)[1].

بك:- لفظ تركي بمعنى الكبير و عند استخدامه كان يلحق بالاسم و قد ورد بنص إنشاء بتاريخ ٤٨٣هـ في الجامع الكبير في حلب ، و قرأه بن بطوطة بمعنى الملك ، و قد أطلق هذا اللقب على أمراء أذربيجان و ديار بكر في القرن ٩هـ/١٥م[2] و في مصر العثمانية كان لقب أمير و بك يستخدمان كمرادفين و كانا ينطبقان على الثمانية و عشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية

(٢)حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٤٥-٣٤٩

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٢٥-٢٢٦

الرئيسية في الحكم العثماني في مصر[1] و أغلب الظن نتيجة لهذه الألقاب يبدو أن محمد بك طبوزده كان صاحب منصب إداري رفيع في المنطقة آنذاك .

(ب) نقش المنور الخرط فوق المدخل الشرقي (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م)

(لوحه ٢٩)

المكان	منور فوق عتب المدخل	المادة	خشب
نوع الخط	كوفي هندسي مربع	التاريخ	١٢٢٤هـ/١٨٠٩م
المقاسات	٧٣,٥سم× ٦٢سم		

النص :-

(محمـــــد رســـــــول اللـــــه)

التعليق :-

نص ديني بحت يحتوى على النصف الثاني من الشهادتين ، و كتب بالخط الكوفي الهندسي المربع و هو أحد أنواع الخط الكوفي الهندسي الأشكال و نفذت الكتابة بأسلوب متقن فوق مساحة من الخرط الصهريجى الدقيق المائل .

نقش هذا النقش بقصد تحلية المدخل بهذا الخط الهندسي البديع و التبرك بوجود النصف الثاني من الشهادتين على مدخل المسجد . و كرر الكاتب هذا النص أو النقش فوق عتب مدخل الضريح .

---

(٢) عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية ومصر في القرن ١٨ م و أوائل القرن ١٩ م ص ١٦٤ دار المعارف ١٩٨٢

(ج) النقش الكتابي على المنبر (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) (لوحه ٣٠)

المكان	فوق باب المقدم للمنبر	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	دهان باللون الأبيض
المقاسات	٢٨,٥سم × ٢٠سم	التاريخ	١٢٢٤ هـ/١٨٠٩م
عدد الأسطر	ثلاثة أسطر		

النص :-

١- بسم الله الرحمن الرحيم انشى ٢- الحاج عبد الله الخضرى

٣- هذا المنبر المبارك سنـــــــة ١٢٢٤

التعليق :-

ينسب هذا النص إلى طائفة النصوص الإنشائية حيث بدأ بالبسملة ثم كلمة الإنشاء واسم المنشىء ولقبه واسم المنشأة والتاريخ ويلاحظ أن الكاتب قدم اسم المنشىء على اسم المنشأة (وهو المنبر) على غير العادة .

ينفرد هذا النص من بين النصوص أو النقوش الكتابية الباقية على المنابر في رشيد والبحيرة بأنه النقش الوحيد الذي لم ينفذ بالحفر سواء البارز أو الغائر وإنما كتب بالدهان الأبيض .

كتب هذا النص بخط ثلث مجود ومتقن التنفيذ ، ويلاحظ فيه أن الكاتب نفذ كلمة (أنشأ) بصورة مخالفة لكتابتها العادية حيث حذف الألف الأخير

المتصل وعليه الهمزة وكتب بدلا منه (ياء) فأصبحت الكلمة (أنشى) هكذا ، ويبدو لأول وهلة إن هذا خطأ إملائيا ولكن أغلب الظن أنه كتبها بهذه الصورة عن قصد لأنه يقصد بحرف الياء - ألفا نطقا وياءً كتابة .

لم يستخدم الكاتب في تأريخ هذا النص حساب الجمل و إنما اكتفى بكتابة التاريخ بالأرقام في نهاية النص .

أنشأ هذا المنبر كما هو واضح من النص الحاج عبد الله الخضرى[1] وهذا اللقب نسبة إلى خضر وهو بائع الخضروات أي البقول الخضراء و أشباهها[2] فمن الجائز أن يكون الحاج عبد الله الخضرى - خضريا بالفعل أي أنه كان يبع الخضروات ، ومن الممكن أن يكون لقبا لعائلته عامة وكانت تنتسب في الأصل إلى جد خضرى .

((١٠)) النقوش الكتابية بمسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ/١٨٩٤م)

يقع هذا المسجد على النيل مباشرة أسفل التل المسمى باسمه جنوبي مدينة رشيد بحوالي ٢كم ، وهو مسجد صغير ولكنه يعتبر تحفة معمارية وفنية يقصده الزائرون من كل مكان ويحيط به رصيف كان يستخدم مرسى للمراكب ، وقد جدد هذا المسجد الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ويعتبر هو ومسجد دومقسيس برشيد هما المسجدان الوحيدان اللذان تم صناعة أعمدة رخامية خصيصا لكل منهما والمسجد يتكون من الداخل من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تصنعها بائكتين من الأعمدة الرخامية اسطوانية الشكل والتي تحمل العقود والسقف الخشبي ، وهو كبقية مساجد رشيد من حيث مادة البناء

---

(١)بحثت عن تحقيق لهذه الشخصية وخاصة في بعض الوثائق التي كانت محفوظة بأرشيف الشهر العقاري بدمنهور فلم أجد شيئا مفيدا في هذا الموضوع

(٢) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ١ ص ٤٧٤

و زخرفة المداخل الثلاثية العقود ، أما المئذنة فهي تختلف عن مآذن مساجد رشيد حيث أنها صممت على الطراز المسمى باسم (القلم الرصاص). و يفتح في الطرف الشرقي لجدار القبلة مدخل يؤدى إلى الضريح الذي تعلوه قبة صغيرة ، و سيدي أبو مندور هو أحد أولياء الله الصالحين بمدينة رشيد .

(أ) نقش المدخل الشرقي (١٣١٢هـ/١٨٩٤م) (لوحة ٣١)

المكان	فوق عتب المدخل الرئيسي (الشرقي)	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	فارسي	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	لوحة مربعة الشكل طول ضلعها ٧٧سم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	٦ أسطر	التاريخ	١٣١٢هـ/١٨٩٤م

النص[١] : -(شكل ١٣)

١- بعلا العباس خديوينا ٢- و بفيض نداه المشتهر

٣- قد جدد مسجد من أضحى ٤- في ثغر رشيد خير سرى

٥- فلذالك قال مؤرخه

٦- لله بناء أبى النظر سنة ١٣١٢

٦٥ ٥٣ ١٣ ١١٨١

(١)ينشر هذا النص لأول مرة

التعليق :-

يعتبر هذا النقش من النقوش الكتابية المجودة من حيث إتقان الخط و ترتيب السطور و كذلك العناصر الزخرفية الملحقة به ، فقد تم وضع كل سطر كتابي داخل شكل بيضاوي من الجانبين و رسم في أحد طرفي هذا الشكل عنصرا زخرفيا نباتيا عبارة عن مروحة نخيلية و ذلك بالتبادل في أطراف هذه الأشكال حيث نرى هذا العنصر النباتي الزخرفي في الطرف الأيسر للسطر الأول و الثالث و الخامس و نراه في الطرف الأيمن للسطر الثاني و الرابع و السادس و نفذت هذه الأشكال كلها بالحفر البارز.

و من حيث الخط فقد كتب هذا النص بخط فارسي جيد التنفيذ واضح الكلمات و الحروف فقد أعطى الكاتب كل حرف حقه في الإتقان و التجويد فخرج النص في شكل لوحة فنية رائعة و كان تنفيذه للخط الفارسي حسب أصول هذا الخط و قواعده .

يلاحظ أن الكاتب وضع ألفا زائدة متوسطة منفصلة في كلمة (فلذالك) و كان ذلك من أخطاء الكاتب فهذا الألف ينطق و لا يكتب .

استخدم الكاتب في تأريخ هذا النص أسلوب حساب الجمل و ذلك بعد كلمة (مؤرخه) و وضع القيم العددية لكل كلمة حسب حروفها أسفلها ليتم جمعها في النهاية لتعطى التاريخ

و ذلك في عبارة (لله بناء أبى النظر)

٦٥ ٥٣ ١٣ ١١٨١ = ١٣١٢

مع الأخذ في الاعتبار أنه لم يقم بحساب الهمزة في كلمة (بناء) ضمن حساب الجمل وكان استخدامه لهذا الحساب استخداما صحيحا ، إضافة لإثباته التاريخ بالأرقام في نهاية النص .

يركز الكاتب في هذا النص على الثناء على الخديوي عباس حلمي الثاني (١٣٠٩- ١٣٣٢ هـ/١٨٩٢-١٩١٤م) و يذكر أنه جدد هذا المسجد من فيض كرمه و جوده المشهور عنه و هذا المسجد لولى من أولياء الله تعالى في ثغر رشيد و كان ذلك التجديد عام ١٣١٢هـ .

وردت في هذا النص بعض أسماء الأعلام مثل (العباس) و يقصد به الخديوي عباس حلمي الثاني حاكم مصر في هذه الفترة ، و (أبى النظر) و يقصد به سيدي أبو مندور دفين المسجد و أطلق عليه أبو النظر لبعض الكرامات التي وردت عنه .

لم يرد في هذا النص سوى لقب واحد و هو (خديوي) و يقصد به حاكم مصر آنذاك و لم يلقب حاكم أو والى مصر بهذا اللقب (الخديوي) إلا منذ عهد الخديوي إسماعيل (٢٦رجب ١٢٨٠ - ٥رجب ١٢٩٦هـ / ١٨ديسمبر ١٨٦٣ - يوليه ١٨٧٩م) حيث اتخذ هذا اللقب في عام ١٢٨٤ هـ ، و عباس حلمي الثاني هو أخر من تلقب بلقب الخديوي من أسرة محمد على[١] .

(ب) النقوش الكتابية الجصية على المدخل الرئيسي (لوحة ٣٢)

المكان	على جانبي اللوحة التأسيسية للمدخل الشرقي	المادة	جص

(١) زمباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - ترجمة وإخراج د/ذكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ص ١٦٧ دار الرائد العربي - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

نوع الخط	كوفي هندسي مربع	المقاسات	٦٥سمx٥٥سم (لكل مربع)
التاريخ	١٣١٢هـ/١٨٩٤م		

النص[١] :-

الأيمن: لا إله إلا الله

الأيسر : محمد رسول الله

التعليق :- نص من النصوص الدينية فقط حيث يحتوى على الشهادتين ، و نفذت الكتابات باللون الأبيض على أرضية حمراء و ذلك بالخط الكوفي الهندسي المربع .

كتابة النصوص الدينية على مادة الجص و كذلك الزخرفة الجصية كانت منتشرة في رشيد في عمائرها الدينية و المدنية و يبدو أن فناني و صناع رشيد كانت لهم مهارة في هذا النوع من الزخرفة و كان لهم شغف به.

يوجد مثل هذين النقشين بنفس النص و المادة و التنفيذ و ذلك على المدخل الغربي المؤدى إلى الميضأة[٢] (لوحة٣٣) و لكن يلاحظ في هذين النقشين أنه يوجد ترميم خاطىء في أحدهما و هو المربع الأيسر الذي يحتوى على (محمد رسول الله)

و يبدو الترميم الخاطىء واضحا في كلمة (الله) حيث يبدو أنها تآكلت و تم ترميمها و لكن بوضع معكوس و حجم صغير حيث تبقى من الكلمة الأصلية حرف الألف و حرف الهاء الأخير المتصل .

---

(٢)ينشر هذا النص لأول مرة

(١)ينشر هذا النص لأول مرة

(ج) النقش الكتابي أعلى المحراب (لوحة ٣٤)

المكان	إفريز أعلى كتلة المحراب	المادة	رخام
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	١٦٢سم × ٧٠سم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	سطر واحد	التاريخ	١٣١٢هـ/١٨٩٤م

النص[١] :-

﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ ﴾[٢]

التعليق :-

نص من النصوص الدينية حيث يحتوى على جزء من آية قرآنية تشير إلى تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام و من المتعارف عليه وضع هذه الآية أعلى المحراب .وكتب هذا النص بخط الثلث الكبير الحجم المتقن التنفيذ و يلاحظ تداخل الكلمات و الحروف بشكل بديع .

هذا النقش من النقوش النادرة على الرخام التي نرى فيها النص الكتابي ملونا و معه الأرضية كذلك فقد تم تلوين الكلمات بلون ذهبي و الأرضية بلون أزرق لازوردي مما جعلها من النقوش الجميلة الرائعة التنفيذ و الشكل .

---

(٢)هذا النص ينشر لأول مرة

(٣)سورة البقرة : جزء من آية رقم ١٤٤

في كلمة (ترضيها) بدلا من أن يضع الكاتب ألفا صغيرا بعد حرف الضاد ليدل على المد كما نرى رسمها في الكتابة القرآنية بالمصحف نجد أن الكاتب أضاف حرف ياء متوسط متصل بعد حرف الضاد .

ورد حرف الكاف الأخير المتصل مرتين في كلمة (فلنولينك - وجهك) ونلاحظ أن الكاتب نفذه في الكلمة الأولى بالشكل المعتاد (فلنولينك) ولكنه أهمل الهمزة فوق نهاية الحرف ، ونفذها في الكلمة الثانية بشكل آخر (وجهك) ولكن بدون همزة أيضا .

استخدم الكاتب حركات الضبط والشكل نظرا لأنه نص قرآني ينبغي تشكيله وضبطه .

ثانيا:النقوش الكتابية بمسجد الشيخ عامر بدیبی[1]

(٧٧١هـ/١٣٧٠م)

(١)قرية ديبى هي إحدى قرى مركز رشيد وتطل على الضفة الغربية للنيل فرع رشيد ، وهى قرية قديمة وردت في التحفة من أعمال فوه والمزحمتين (إبن الجيعان " شرف الدين يحيى إبن الجيعان " " ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م" : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية -ص٣٧ - نشر: وارتز القاهرة ١٨٩٨ م) ويذكر محمد رمزي في قاموسه أنها قرية قديمة وردت في قوانين الدواوين لابن مماتى باسم ديبة ، وذكر جوتييه في قاموسه أن اسمها القديم Db أو Dbi ومنه اسمها الحالى : أنظر (محمد رمزي : المرجع السابق ص٢٩٩) ووردت في الخطط التوفيقية ديبة بولاية البحيرة (على مبارك : الخطط ج٥ ص١٢٠) وأصبحت تابعة لمركز رشيد منذ سنة ١٢٢٨هـ حتى الآن (محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١٩٨، محمد رمزي : المرجع نفسه ص٢٩٩) وقد جاء ذكر ديبى بولاية البحيرة في وقفية لعبد الرحمن كتخدا مؤرخة في ١٨ ربيع أول عام ١١٧٤هـ لإنفاق ريعها على المساجد وأعمال البر والإحسان

(د/ سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج٥ ص٣٤١)

هذا الجامع أشهر جوامع بلدة ديبى و يعتبر أقدم الجوامع أو المساجد بها حيث يرجع بناؤه إلى عام ٧٧١هـ/١٣٧١م حسب التاريخ الوارد ذكره على المرسوم الرخامي الذي كان مثبتا على مدخله الشمالي ، ولكنه ينسب إلى الشيخ عامر و سمي باسمه نظرا لقيامه ببعض الإصلاحات و التجديدات بالمسجد و من بينها المنبر الذي أنشأه عام ١٠٢٤هـ كما يوجد ضريحه بالمسجد .

و هذا المسجد مبنى بالآجر و له ثلاثة مداخل رئيسية ، و أرضيته منخفضة عن أرضية الشارع و له سقف خشبي محمول على عقود ترتكز فوق صفوف من الأعمدة الجرانيتية و الأكتاف المبنية من الآجر ، و له مئذنة عظيمة مرتفعة البناء تشبه مئذنة جامع زغلول و مئذنة جامع الجندي برشيد .

(أ) النقش الكتابي على المدخل الشمالي (لوحة ٣٥)

(٧٧١هـ/١٣٧٠م)

المكان	أعلى المدخل الشمالي	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٨٥سم × ١٩سم	مقدار البروز	٢مم
عدد الأسطر	ثلاثة أسطر	التاريخ	رجب /٧٧١هـ يناير/١٣٧٠م

النص[1] :-

١- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و صلى الله على سيدنا محمد سيد السادات من أهل الأرض .

٢- و السموات و رضى الله عن الصحابة أجمعين بطل مكس ديبى بجملته فمن أحدثه بعد ذلك .

٣- فعليه اللعنة إلى يوم الدين بتاريخ شهر رجب الفرد سنة إحدى و سبعين و سبعمائه الحمد لله وحده .

التعليق :- هذا النص عبارة عن مرسوم سلطاني صادر من السلطان المملوكي ببطلان مكس ديبى الذي فرض عليها سابقا و هذا النص أو المرسوم قليل الوجود على عمائر البحيرة ، و قد بدأه الكاتب بحمد الله و الصلاة و السلام على رسوله ثم تلي ذلك بالقرار السلطاني ببطلان المكس و دعا على من يحدثه أو يكرره مرة أخرى باللعنة إلى يوم الدين و انتهى المرسوم بتاريخ رجب عام ٧٧١هـ.

يعتبر هذا النقش هو أقدم النقوش الكتابية بالعمائر الدينية و المدنية بمحافظة البحيرة وكان يعتبر هو المرسوم الوحيد المتبقي و الموجود بأحد المساجد

ولكنه اندثر[1] ولم يعد له وجود مثل مرسوم جامع المرادنى بدمنهور الذي لم يتبق منه سوى نصه سجل في بطون بعض الكتب و سيأتي دراسته بعد ذلك .

---

(١) نقلا عن p 128 ، 1 : Gaston Wiet : Decrets Mamlouks D'Egypte , No

- نصر عوض حسين : دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة الرخامية والحجرية - مخطوط دكتوراه ص ١١٣ - كلية الآداب جامعة أسيوط

المكس مفرد مكوس وهو نوع من الضرائب الهلالية حيث كانت تعرف بالمال الهلالي في العصر المملوكي ، والمكوس في مصطلح مؤرخي مصر الإسلامية هي كل ما يتحصل من الأموال لديوان السلطان أو لأصحاب الاقطاعات أو لموظفي الدولة خارجا عن الخراج الشرعي[٢] .

(ب) النقش الكتابي على منبر المسجد (١٠٢٤هـ/١٦١٥م)

(لوحة ٣٦)

المكان	فوق باب المقدم لمنبر مسجد عامر	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٣٧,٥سم × ١٦سم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١٠٢٤هـ/١٦١٥م

النص[٣] :-

---

(١) كان هذا المرسوم موجودا قبل تسجيل هذا البحث ولكن المسجد تهدم بما فيه مدخله البحري الذي كان يوجد عليه هذا المرسوم ودمر هذا المرسوم ولم نعثر له على صورة واضحة حتى في قسم التصوير بمركز الدراسات الأثرية التابع للمجلس الأعلى للآثار .

(٢) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على " ت ٨٤٥ هـ ") : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ج١ ص١٠٣ بولاق ١٢٧٠ هـ

- القلقشندى (شهاب الدين أحمد بن على " ت ٨٢١ ") : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ج٣ ص٤٦٧ ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩١٣-١٩٢٢م

(١) نشرته : سعاد ماهر : مساجد مصر ج ٥ ص ٣٤٢

١- أنشأ هذا المنبر المبارك من فضل الله تعالى

٢- الحاج عامر نقشه سنة أربعة و عشرين بعد ألف

التعليق :- بدأ هذا النص بكلمة (أنشأ) فهو نص انشائى تأسيسي ذكر به اسم المنشىء و تاريخ الإنشاء .

كتب هذا النص بخط ثلث كبير الحجم حروفه متداخلة و كلماته متراكبة فوق بعضها و يفصل بين السطرين خط مستقيم بارز.

من الملاحظ في هذا النص ورود حرف الهاء المبتدئ المتصل مرة واحدة في كلمة (هذا) و نفذه الكاتب بشكل بيضاوي مائل يقسمه خط مستقيم مائل إلى جزأين كذلك ورد حرف الكاف الأخير المنفصل مرة واحدة في كلمة (المبارك) ونفذه الكاتب على هيئته عندما يكون متوسطا متصلا ، و ورد حرف الجيم الأخير المنفصل مرة واحدة في كلمة (الحاج) و يلاحظ عدم تقويس نصفه السفلى . و ورد حرف السين المبتدىء المتصل مرة واحدة في كلمة (سنة) و نفذه الكاتب بدون نبراته الثلاثة .كما يلاحظ أن هناك تآكل لبعض نقاط الإعجام في بعض كلمات هذا النص .

استخدم الكاتب في كتابته للتاريخ الكلمات وليس الأرقام (أربعة و عشرين بعد ألف) وهذه من المرات النادرة على منابر المساجد بالبحيرة التي يردفيها ذكر التاريخ بالكلمات وليس بالأرقام .

اختلفت قراءة بعض الباحثين لهذا النص مع القراءة الواردة بهذا البحث حيث تم قراءة كلمة (نقشه) على أنها (نعمته) و تم قراءة التاريخ (أربعة وعشرين بعد ألف)[١] وهذا غير صحيح .

استخدم الكاتب كلمة (نقشه)في الإشارة إلى تاريخ النقش أو الكتابة بدلا من كلمة (كتبه) وأغلب الظن أن النقاش هو الذي نفذه على سطح الحشوة الخشبية.

في تأريخ هذا النص لم يستخدم الكاتب حساب الجمل وكذلك لم يكتب التاريخ بالأرقام وإنما سجله بالكلمات هكذا (سنة أربعة وعشرين بعد ألف).

ذكر النص اسم المنشئ وهو الحاج عامر ولم يذكر لقبه أو عائلته[٢] وهذا المسجد ينسب إليه بعد إضافته لبعض التجديدات به ثم دفن بضريح داخل المسجد.

---

(١) سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٤٢

(٢)لم أستطع الوصول إلى تحقيق لهذه الشخصية من خلال بعض الوثائق أو المصادر والمراجع التي ذكرت هذا الجامع

ثالثا :- النقوش الكتابية بمساجد دمنهور[1]

١ – النقوش الكتابية بجامع المرادنى [2]

مسجد المرادنى هو من المساجد الكبرى بمدينة دمنهور ويقع بشارع صلاح الدين ويفتح على شارع الخراشى أيضا وهو من المساجد ذات الصحن فله صحن صغير وسقفه خشبي يقوم على عقود محمولة بدورها فوق أعمدة أسطوانية ضخمة يحتمل أن تكون من البناء حيث أنها مغطاة بطبقة من البياض ، وبه منبر عليه نقوش كتابية ، وقد بنى هذا المسجد على الأرجح في النصف الأول من القرن ٩ هـ /١٥ م ثم حدثت له بعض التجديدات والإضافات ، ومدخله الغربي يشبه مداخل مساجد رشيد وله مئذنة جميلة.

---

(١)دمنهور هي مقر أو قاعدة محافظة البحيرة وهى من البلدان القديمة ذكرها (جوتييه) فى قاموسه فقال اسمها المصري دمنهور (DEMINHOR) أي مدينة الإله هور ، واحتفظ الأقباط باسمها المصري فنطقوها تمنهور (TEMINHOR) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن الفتح الإسلامي لمصر ، وفى القرن ٧ هـ / ١٣ م زارها ابن بطوطة فقال (إنها قصبة البحيرة وإليها تنسب الثياب الدمنهورية) ويقول عنها بن دقماق في القرن ٨ هـ / ١٤ م (هي مدينة قديمة عامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهى قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحري ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عربان البحيرة في سنة بضع وثمانين وسبعمائه وبها مزارات). كما ذكرها ابن الجيعان وتحدث عنها بن زنبل الرمال في القرن ١٠ هـ/١٦ م وزارها الزبيدى أواخر القرن١٢هـ / ١٨ م وتحدث عنها أيضا كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها ، كما ذكرها على مبارك في خططه ، وتحدث عنها محمد رمزي في قاموسه ، وهى قاعدة لإقليم البحيرة منذ الفراعنة حتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٨٢٦ م .

لمزيد من المعلومات عن دمنهور أنظر : - - محمد محمود زيتون: المرجع السابق صـ ١٠٠ : ١١١

- كلوت بك : المرجع السابق صـ ٤٠ - على باشا مبارك : الخطط جزء ١١ ص٥٧ : ٦٢

- محمد رمزي القاموس الجغرافي ق٢ جـ ٢ صـ٢٨٤ : ٢٨٥

(٢)هذا المسجد غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولقد ذكره أحد الباحثين باسم (جامع المرديني) أنظر - نصر عوض حسين : المرجع السابق صـ ١٧٠ : ١٧١

(أ) نقش المرسوم الحجري (ربيع أول ٨٥٤ هـ / أبريل ١٤٥٠ م) [١]

المكان	جامع المرادنى	المادة	حجر
المقاس	٨٨سم × ٤٧ سم	نوع الخط	نسخ
عدد الأسطر	٨ أسطر	التاريخ	ربيع أول٨٥٤ هـ/ أبريل ١٤٥٠ م

النص:-

١- برز المرسوم الشريف شرفه الله
٢- وعظمه أن يعفو أهل ناحية نقرها [٢]
٣- بالبحيرة من أحكار الأملاك والحوانيت
٤- والمسقفات وخراج الذمة ومقابر
٥- المسلمين خلا الغيطان ولا يحدث
٦- عليهم حادث ولا يجدد مظلمة ليسطر
٧- ذلك في الصحائف الشريفة بتاريخ ربيع
٨- الأول سنة أربع وخمسين وثمان مائة

التعليق:-

يعتبر هذا النقش من النقوش القليلة النادرة بالبحيرة من حيث مضمونه والمادة المكتوب عليها وهى الحجر حيث أن معظم النقوش الكتابية بالعمائر الدينية وغيرها بالبحيرة كتبت على الرخام والخشب والقليل النادر منها على الأحجار- وهذا المرسوم غير موجود الآن بالمسجد ولا يعلم مكانه .

---

(١) نص هذا المرسوم نقلا عن :
- Gaston Wiet: D'Ecrets Mamlouks D'Egypte , No . 14,p.136
و - نصر عوض حسين : المرجع السابق صـ١٧٩

(٢) نقرها من القرى القديمة التي يتكون منها الآن سكن مدينة دمنهور، وردت في قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى الانتصار باسمها الحالي وهو الصحيح وردت في جغرافية إميلينو - نقرها وكل ما خالف نقرها فهو خطأ في النقل والطبع أنظر :- محمد رمزي : المرجع السابق جـ ٢ صـ ٢٩٢

وصف الكاتب هذا المرسوم بالشريف لأنه صادر عن السلطان المملوكي ويقصد الكاتب بعبارة أو جملة (أحكار الأملاك) أي الأجرة المقررة على مساحات دائرة أو كانت عند استئجارها دائرة وعمرت بالمساكن والبساتين والأحكار من الأموال الهلالية التي تحصل للديوان السلطاني[1] كما يعنى الكاتب بكلمة المسقفات أي الدور والحوانيت (الدكاكين) والحمامات والأفران والطواحين وغير ذلك أما كلمة الغيطان فيقصد بها الحدائق والبساتين ، ويقصد بكلمة (حادث) أي المكوس أو الضرائب التي لا تستند إلى سند شرعي.[2]

لم يستخدم الكاتب في تأريخ هذا المرسوم حساب الجمل أو كتابة التاريخ بالأرقام وإنما أثبته بالكلمات وذلك في نهاية المرسوم(ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمان مائة).

هذا النص ليس نصا تأسيسيا يؤرخ لبناء المسجد وإنما هو مرسوم أو أمر إداري سلطاني يعفو فيه أهل نقرها من الأموال أو الضرائب التي كانت تفرض عليهم وتحصل للديوان السلطاني آنذاك كذلك يتم إعفاء الدكاكين والحمامات والأفران والطواحين من هذه الأموال إضافة إلى إعفاء (الذميين)غير المسلمين من الأموال المفروضة عليهم وكذلك مقابر المسلمين باستثناء الحدائق والبساتين القائمة ولا يتم تجديد فرض هذه الأموال أو المظالم على أهل هذه المنطقة مرة أخرى وتم تسجيل هذا الأمر السلطاني في السجلات السلطانية الشريفة في شهر ربيع الأول سنة ٨٥٤ هـ / أبريل ١٤٥٠ م.

---

(١) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك جـ٢ صـ٥١٨ حاشية (٣)- نشر: : محمد مصطفى زيادة في ستة أجزاء -: الخطط جـ١ صـ١٠٧

(٢) المقريزى: السلوك جـ١ صـ٧٥٩ حاشية (٢)

(ب) النقوش الكتابية على المنبر (٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م)

نقش باب المقدم :-

المكان	أعلى باب المقدم (عبارة عن حشوتين العلوية صغيرة والسفلية أكبر منها)	المادة	خشب
المقاس	العلوية ٢٨,٥ سم x ١١,٥ سم والسفلية ٦١,٥ سم x ٢٢ سم	نوع الخط	ثلث
عدد الأسطر	٥ أسطر	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
مقدار البروز	٢مم	التاريخ	٩٣٠ هـ/١٥٢٤م

النص[1]:-(لوحة ٣٧)

١- بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا

٢- المنبر المبارك الجناب العالي

٣- الأميري الكبيرى عامر ابن المرحوم الزينى إسماعيل غفر الله له ولوالديه

٤- والمسلمين آمين وكان الفراغ من هذا في ثاني عشر شوال (أو شعبان) سنة ثلاثين وتسع مئه

٥- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التعليق:-

يعتبر هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية الغنية بالألقاب والأسماء ، وهو من النقوش النادرة من حيث كتابته على باب المقدم في حشوتين العلوية أصغر من السفلية ولا يساويه في ذلك سوى نقش منبر جامع الجندي

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

برشيد حيث يتشابه معه في عدد الحشوات المكتوبة ولكنهما في منبر الجندي متساويتان من حيث الطول.

كتب هذا النص بخط ثلث تتداخل فيه الكلمات والحروف لدرجة يصعب معها قراءة النص ، ونلاحظ فيه أن حرف الياء الأخير المتصل والمنفصل ورد تسع مرات ونفذه الكاتب بشكل رجعى بصورة واضحة وملحوظة ، كما ورد حرف السين المتوسط المتصل أربع مرات وذلك في كلمات (بسم ، إسماعيل ، المسلمين ، تسع)

يلاحظ في شكل حرف الكاف المبتدئ المتصل في كلمة (كان) مدى ليونته وكذلك تشابكه مع رأس حرف الواو الذي يسبق هذه الكلمة .

يلاحظ أنه لا توجد كثيرا من نقاط الحروف المعجمة سواء من أعلى أو أسفل و ذلك راجع إما لإغفال الكاتب لها نظرا لضيق المساحة و كثرة كلمات النص أو أنها تآكلت أو طمست بفعل الدهانات المتكررة .

لم يستخدم الكاتب في هذا النص حساب الجمل و لم يكتب التاريخ بالأرقام و إنما أثبته بالكلمات (سنة ثلاثين و تسع مئه).

ورد في النص العديد من الألقاب و هي :-

الجناب العالي :- و الجناب في اللغة الفناء أو ما يقرب من محلة القوم و يجمع على أجنبة ، و هذا اللقب من الألقاب الأصول التي بدأ استعمالها في المكاتبات و من أقدم الأمثلة المعروفة التي ورد فيها هذا اللقب إطلاقه على السلطان سنجر السلجوقى ، و لم تكن التفرقة قد ظهرت في ذلك الوقت بين لقب (الجناب) و لقب (المجلس) تلك التفرقة التي نظمت فيما بعد في عصر المماليك - ثم انتقل استعماله إلى عصر الأيوبيين و لم يكن يفرق بين لقب (الجناب) و (المجلس) في الرتبة في بداية العصر الأيوبي و لكن في أواخر هذا العصر أخذت درجة (الجناب) تعلو على درجة (المجلس) فقد خصص ابن شيث في كتابه

(معالم الكتابة) لقب (الجناب العالي) للوزراء و جعل (المجلس) لمن دونهم و كانت الملاحظات السابقة عن لقب الجناب مقصورة على المكاتبات فقط .

و لم يظهر لقب الجناب في النقوش الأثرية إلا متأخرا و كان أول مثل ورد له في نص جنائزي بتاريخ ٦٥٠هـ على أحد القبور بالصالحية بدمشق حيث أطلق لقب (جناب الأمير) على زين الدين بن عضد الدين خالد بن أبى سعد قراجا، و منذ أواخر القرن ٧هـ شاع استعمال هذا اللقب في النقوش الأثرية إضافة للمكاتبات و السبب في ذلك أنه استقر في المصطلح المصري الشامي منذ ذلك الوقت أن تبدأ سلسلة الألقاب بأحد الألقاب الأصول ثم تتفرع منه ألقابا فرعية مضافة إلى ياء النسبة. و استقر مصطلح ديوان الإنشاء في عصر المماليك البحرية على تدريج مراتب لقب (الجناب) حسب ما يلحقه من ألقاب متفرعة عليه و بذلك قسم إلى (الجناب الكريم العالي) و دونه (الجناب العالي) ثم (المجلس العالي).

و لم يختلف المصطلح كثيرا في عصر المماليك البرجية عنه في عصر المماليك البحرية إلا ما جاء نتيجة تأسيس وظائف جديدة استدعى الأمر إنشاء ألقاب خاصة بها .

و من أمثلة ذلك أن النائب بمدينة دمنهور الوحش بالوجه البحري و قد استحدثت نيابتها في عصر الظاهر برقوق صار ينعت بالجناب[1] . ومن خلال هذا اللقب وصفة من يتلقبون به فإنه من الممكن أن يكون عامر بن إسماعيل هو نائب السلطنة بالوجه البحري بدمنهور و أنه من المحتمل أن يكون تاريخ هذا النقش ثلاثة و تسع مئه (٩٠٣هـ) بدلا من ثلاثين و تسع مئه (٩٣٠هـ) و بذلك يرجع هذا النص و هذا المنبر إلى نهاية العصر المملوكي و ليس بداية العصر العثماني،وأغلب الظن أن تاريخ ٩٣٠هـ هو الأقرب للصحة .

---

(١) حسن الباشا:- الألقاب الإسلامية ص ٢٤١-٢٤٥

الأميري الكبيرى :- الأمير في اللغة ذو الأمر و التسلط و هو من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك ألقابا فخرية ، و يرجع استعماله في العصر الإسلامي كاسم وظيفة إلى عهد النبي (ﷺ) حيث كان يقصد به الولاية على الحكم و رئاسة الجيش و استعمل بعد ذلك كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار الإسلامية التابعة للخلافة الإسلامية و استعمل بمعنى الوالي في الدولة الفاطمية .

و قد وصف الأمير ببعض صفات مثل (الأجلّ) و (الكبير) مما يمكن اعتبار المجموعة كلها وحدة لقبية ذات معنى خاص و على هذا يعتبر (الأمير الكبير) وحدة لقبية ذات مدلول فخري ، و قد يسرى هذا الرأي على النسبة إليهما (أميري كبيرى) و يعتبر القلقشندى (الأميري الكبيرى) أعلى من (الأمير الكبير) و لذلك يلحق اللقب الأول (بالمقر) و يلحق الثاني (بالمجلس) و قد شاعت هذه النسبة في عصر المماليك و استخدم أيضا في مصر العثمانية مرادفا للقب (بك) و كانا ينطبقان على الثمانية و عشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية في نظام الحكم العثماني في مصر.

و كان لقب الأمير الكبير عبارة عن لقبين لم يلحقا منذ البداية بوظيفة معينة و إنما كانا يطلقان على قدامى الأمراء وقد يسرى هذا الأمر على النسبة إليهما(الأميري الكبيرى[1]) .

و من خلال هذا اللقب نستنتج أن (عامر بن الزينى إسماعيل) ربما كان من قدامى الأمراء و أنه كان يتولى منصبا إداريا بدمنهور و الوجه البحري .

المرحوم :- تدل على وفاة الشخص الذي يسبقه هذا اللقب و أنه ليس على قيد الحياة.

---

(١)حسن الباشا : المرجع نفسه ص١٧٩-١٨٤،١٨٦-١٨٨

- محمود الحسيني : المرجع السابق ٣٢٥

- عبد الوهاب بكر : المرجع السابق ص١٦٤

(ج) نقوش بابي الروضة لمنبر المرادنى :- (لوحة ٣٨ ،٣٩)

على بابي الروضة الأيمن و الأيسر نصوص كتابية بخط نسخ صغير و هي كالأتي :

المكان	فوق باب الروضة الأيمن و الأيسر	المادة	خشب
المقاس	٢٨,٥سم × ١١,٥سم لكل منها	نوع الخط	نسخ
عدد الأسطر	ثلاثة أسطر في كل نص	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
مقدار البروز	١مم		

النص[١] :-

نص باب الروضة الأيمن :-(لوحة ٣٨)

١- إن الله و ملائكته يصلون على النبي يأيها الذيـــن

٢- آمنوا صلـــوا عليـــه و سلمـــوا تســـــليما[٢]

٣- إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر[٣]

نص باب الروضة الأيسر :(لوحة ٣٩)

(١)تنشر هذه النصوص للمرة الأولى

(٢)سورة الأحزاب : أية رقم (٥٦)

(٣)سورة التوبة : جزء من آية رقم (١٨)

١- ..... المعلم محمد ابن

٢- المعلم على ابن المعلم حسن الحوفى[١] غفر الله لهم

٣- ولوالديهم و للمسلمين آمين .

التعليـــق :- الـنص الأول مـن النصـوص الدينيـة الخالصـة حيـث يحتـوى في سـطور الثلاثـة علـى آيـتين مـن القـرآن الكـريم الأولى تفيـد أن الله و الملائكـة يصـلون علـى الـنبي و تأمرنـا بـأن نصـلى عليـه ونسـلم و تسـليما ، و الآيـة الثانيـة تفيـد أن مـن يعمر مساجد الله و ينشئها هو من المؤمنين بالله و اليوم الآخر.

أمـا الـنص الثـاني فيبـدو أنـه يكمـل الـنص الأول و هـو يحتـوى علـى اسـم الصـانع و اسم والده و جده و يدعو الكاتب الله ﷻ بالغفران له و لوالديه و المسلمين .

كلا النصين كتب بخط نسخ رديء بحجم صغير.

ورد ذكـر لقـب المعلـم ثـلاث مـرات و يفهـم مـن تكـرار هـذا اللقـب الـوظيفي أن الصـانع أو المعلـم محمـد ورث هـذه المهنـة عـن أبيـه و جـده فهـو حـاذق مـاهر بشـئون النجارة و خاصة صناعة المنابر.

(٢) نقش منبر جامع الخراشى بدمنهور (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)

(لوحة ٤٠)

(١) مازالت هذه العائلة موجودة بمدينة دمنهور وبعض بلدان محافظة البحيرة

يقع هذا الجامع أو المسجد بشارع الخراشي و أنشيء عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م طبقا للتاريخ المثبت على المنبر، و هذا المسجد بني من الأجر الأحمر و يشغل مساحة شبه مستطيلة و له مدخلان في الجدار الشرقي والشمالي ، و يتكون المسجد من الداخل من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة و متعامدة عليها في نفس الوقت تشكلها ثلاثة بوائك من العقود التي تحمل السقف الخشبي ، والأعمدة التي تحمل هذه العقود اسطوانية الشكل مبنية بالآجر وكسيت بالبياض ، و ملحق بالمسجد ضريح في النصف الشرقي من الجدار البحري للمسجد ، و مئذنته هدمت و لم يتبق منها سوى قاعدتها .

و فيما يلي تحليل النص الكتابي على المنبر:-

المكان	فوق باب المقدم للمنبر	المادة	خشب
المقاس	٤٥سم × ١٨سم	نوع الخط	نسخ
عدد الأسطر	ثلاثة أسطر	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
مقدار البروز	١مم	التاريخ	١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م

النص[١] :

١- بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ١٣٠٠

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

٢- نصر من الله و فتح قريب[١]

٣- عمل الفقير أحمد

التعليق :-

نص من النصوص التأسيسية حيث بدأه الكاتب بالبسملة ووضع التاريخ بالأرقام أسفل نهاية البسملة ثم تلي ذلك بأية قرآنية وأنهى النص بتوقيع الصانع بعبارة(عمل الفقير أحمد).

يبدو في هذا النقش عدم تجويد الخط و سوء التنظيم للكلمات و السطور و ورد ذكر اسم الصانع (الفقير أحمد) فلم يذكر الكاتب اسم عائلته .

يعتبر هذا النقش من أسوأ النقوش الكتابية الواردة بالعمائر الدينية و المدنية على حد سواء بمحافظة البحيرة .

رابعا:النقش الكتابي على منبر جامع أبوشوشة بديروط[٢]

(١١٠٨هـ/١٦٩٦م) (لوحة ٤١)

يوجد هذا المسجد بقرية ديروط التابعة لمركز المحمودية ، و هو ينسب إلى الشيخ عبد الرحمن أبو شوشة دفين المسجد و لذلك يسمى بمسجد أبو شوشة ، و هذا المسجد جدد أكثر من مرة فعلى المدخل الشرقي يوجد لوح رخامي حديث

---

(٢)سورة الصف: جزء من آية رقم (١٣)

(١)ديروط بحري هي إحدى القرى القديمة - وردت في التحفة السنية ضمن نواحي ثغر الإسكندرية لأن حدوده كانت تصل إلى هذه المنطقة ، ثم بعد ذلك تحولت تبعية ديروط إلى مركز رشيد ولما أنشىء مركز المحمودية عام ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه

أنظر : محمد رمزي : القاموس ص٢٧٠

مكتوب عليه أن الذي أنشأ هذا المسجد هو الأمير عيسى العادلى سنة ٩٦١ هـ، وقد جدد المسجد في القرن ١٢ هـ / ١٨ م [١]، ولكن هناك رأى آخر لبعض الباحثين يذكر بأنه من المرجح أن الأمير حسن العادلى هو المنشىء للمسجد وأن البقايا الموجودة وهى المئذنة والقبة والمنبر ترجع إلى تاريخ ١١٠٨ هـ /١٦٩٦م ثم عملت المقصورة للضريح بعد ذلك بثمان وثلاثين سنه[٢]. ولهذا المسجد مئذنة شاهقة الارتفاع في منتصف الجدار الغربي ولها ثلاث دورات للمؤذن وهى قريبة الشبه بالمئذنة الشرقية لمسجد زغلول وكذلك مئذنة مسجد الجندي برشيد.

وفيما يلي الدراسة التحليلية لنقش المنبر

المكان	حشوة فوق باب المقدم للمنبر	المادة	خشب
المقاس	٤٣,٥سم × ١٧ سم	نوع الخط	ثلث
عدد الأسطر	سطران	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
مقدار البروز	٢مم	التاريخ	١١٠٨هـ /١٦٩٦م

النص[٣]:-(شكل ١٤)

١- أنشأ هذا المنبر المبارك الأمير حسن العادلى

(٢) سعاد ماهر: مساجد مصر جـ٥ صـ٢٤٣

(٣)حسن عبد الوهاب: طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر ص٣٨- بحث منشور بمجلة المجمع العلمي المصري - مجلد ٣٨ ج ٢ - القاهرة ١٩٥٦/١٩٥٧م

(١)نشرته: سعاد ماهر: مساجد مصر ج ٥ ص ٢٤٣

٢- عمل الحاج عبد الكريم بن المرحوم على الديروطى سنة ألف ومائة وثمانية

التعليق :-

هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية حيث أنه بدأ بعبارة الإنشاء ثم ذكر اسم المنشىء ثم اسم الصانع (النجار) واسم والده ونسبتهما إلى بلدهما وأنهى الكاتب النص بالتاريخ

كتب هذا النص بخط ثلث مجود تتداخل فيه الحروف والكلمات ولكنها واضحة حيث أخذت حقها في الارتفاع والامتداد والتقويس ، ويبدو أن الكتابة كانت مطلية باللون الذهبي لأن آثارها تبدو أسفل اللون الأخضر الحديث الذي طليت به اللوحة ، كما استخدم الكاتب بعض حركات الضبط والشكل وذلك في كلمات السطر الأول.

ورد حرف الهاء المبتدىء المتصل مرة واحدة في هذا النص وذلك في كلمة (هذا) ونلحظ مدى الإتقان الذي كتب به هذا الحرف فلقد نفذه الكاتب بشكل بيضاوي يقسمه خط صغير إلى جزأين ويبرز هذا الخط من أعلى بما يشبه رأس حرف الألف . كما نفذ الكاتب حرف الألف المبتدىء المنفصل في كلمة المنبر بشكل متلاصق مع حرف اللام وينكسر من أسفل جهة اليمين مع دوران حرف الميم مما يوحى بشكل مجدول لهذا الحرف مع حرفي اللام والميم .

استخدم الكاتب في تسجيله لتاريخ الإنشاء الكلمات وليس الأرقام كما لم يستخدم حساب الجمل في هذا النص.

صانع هذا المنبر هو الحاج عبد الكريم الديروطى وهو ينتسب إلى بلده ديروط والتي يوجد بها هذا المسجد و ذكر اسم هذا الصانع مضافا إلى اسم والده(الحاج

عبد الكريم بن المرحوم على الديروطى) حيث يبدو أنه ووالده كانا من النجارين المشهورين بالمنطقة كلها ولذلك فإن هذا الصانع نسب نفسه ووالده إلى ديروط نظرا لشهرتهما بهذا الاسم .

أمر بإنشاء هذا المنبر وربما المسجد الأمير حسن العادلى ويبدو من لقب الأمير[١] أنه كان أحد كبار رجال الحكم آنذاك ، ويبدو من لقبه الأخير (العادلى) أنه كان من أكابر العسكريين من النواب حيث أن نسبة (العادلى) تعود على الكلمة الأصل (العادل) وهى في اللغة خلاف الجائر ، والعادل من ألقاب الملوك ونحوهم من ولاة الأمور وأطلق اللقب أيضا على الوزراء ، وعرف في عصر المماليك فأطلق مجردا من ياء النسب على السلاطين بينما استعملت النسبة إليه (العادلى) لأكابر العسكريين كما سبق ذكره [٢] وعلى ذلك فإن أغلب الظن أن الأمير حسن العادلى كان أحد حكام الأقاليم في العصر العثماني.

أغفل بعض الباحثين في قراءتهم لهذا النص - أسم الصانع (الحاج عبد الكريم) وذكروا اسم والده بصيغة (عمل الحاج على الديروطى)[٣] والصحيح ما ورد في هذا النص.

---

(١)حسن الباشا : الألقاب صـ ١٧٩ : ١٨٤

(١)المرجع نفسه صـ ٣٨٨

(٢) سعاد ماهر : مساجد مصر جـ٥ صـ٢٤٣

خامسا:النقش الكتابي بمسجد المحمودية(بمدينة المحمودية)[1]

(١٢٧٦ هـ/ ١٨٦٠ م)(لوحة٤٢)

يعتبر هذا المسجد[2] هو المسجد العتيق بمدينة المحمودية وهو المسجد الأثري الوحيد الباقي بهذه المدينة ، ومساحته غير منتظمة الأضلاع ويتكون من الداخل من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة تصنعها ثلاثة بوائك من العقود وسقف المسجد خشبي ، والمدخل الرئيسي له يقع في الجدار الغربي وهو على هيئة مدخل بارز يتوجه من أعل عقد ثلاثي واللوحة التأسيسية التي نحن بصدد دراستها مثبتة على يمين هذا المدخل أما محرابه فيعتبر من المحاريب الجميلة من حيث حسن التنفيذ والزخارف التي تعلوه ولقد أنشىء المسجد في عهد الخديوي سعيد (١٢٧٠ : ١٢٨٠هـ/ ١٨٥٤ : ١٨٦٣م)

وفيما يلي الدراسة التحليلية للنقش الكتابي :-

المكان	على يمين الداخل للمسجد من المدخل الغربي	المادة	رخام أبيض

(١)مدينة المحمودية أنشئت حديثا حيث تم إنشاؤها عام ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م وقت إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية التي تم حفرها في عهد محمد على باشا ، وسميت المحمودية بهذا الاسم تيمنا باسم السلطان العثمانى محمود الثاني، وكانت المحمودية تابعة لمركز رشيد في البداية ولما أنشىء مركز المحمودية عام ١٩٢٨ م تحولت المحمودية إلى قاعدة لهذا المركز نظرا لتوسطها بلدان هذا المركز

أنظر : - محمد رمزي : القاموس ص٢٧٨

(٢)ينشر وصف هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار

المقاس	٨٥سم×٦٠سم	نوع الخط	ثلث
نوع اللغة	عربية- إنجليزية	أسلوب التنفيذ	حفر غائر
عمق الحفر	١,٥ مم	عدد الأسطر	ثلاثة أسطر
التاريخ	١٢٧٦هـ / ١٨٦٠ م		

النص[1]:-

١- مسجد المحمودية

٢- MAHMUDIA MOSQUE

٣- ١٢٧٦ ١٨٦٠

التعليق:- يعتبر هذا النص من النصوص التأسيسية فقط حيث ذكر اسم المسجد وتاريخ الإنشاء .

يعتبر هذا النص فريدا من نوعه بين النقوش الكتابية الأثرية بمحافظة البحيرة كلها من حيث كتابته باللغة العربية والإنجليزية سواء في اسم المسجد أو تاريخ الإنشاء ويلاحظ كتابة التاريخ الهجري بالعربية أما التاريخ الميلادي فقد كتب بالإنجليزية .

تم تثبيت هذه اللوحة الكتابية في زواياها الأربعة بمسامير حديدية ذات رؤوس كبيرة وتم عمل برواز حول النص الكتابي بالحفر الغائر ولونت الكتابة والبرواز باللون الأسود .

هذا النص من النصوص القليلة التي نقشت على الرخام بداخل العمائر الدينية والمدنية على السواء بالبحيرة من حيث تنفيذه بأسلوب الحفر الغائر.

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

يلفت النظر في حرف الميم المتوسط المتصل بكلمة (المحمودية) والذي يسبق حرف الواو - أن الكاتب نفذه على هيئة ورقة نباتية صغيرة مصمتة عكس حرف الميم المتوسط المتصل في نفس الكلمة والذي يقع بعد حرف اللام وكذلك حرف الميم المبتدىء المتصل في كلمة مسجد كما يلاحظ أن الكاتب نفذ حرف الواو في كلمة المحمودية بشكل غير معتاد حيث جعل حرف الميم يتصل بأسفل امتداد حرف الواو وليس من رأسه .

أثبت الكاتب تاريخ الإنشاء بالأرقام وليس بالكلمات ولم يستخدم أيضا حساب الجمل .

ويعتبر هذا النص من النصوص القليلة أيضا التي لم يرد بها ألقاب أو وظائف أو أعلام لأنه نص قصير يتكون من كلمتين وهو بذلك يعتبر أصغر نص تأسيسي ورد بالعمائر الدينية .

أخطأ الكاتب في كتابته لكلمة (MOSQUE) وذلك في كتابة حرف (Q) بصورة حرف (D) وذلك في كلمة (MAHMUDIA)٠

أنشىء هذا لمسجد في عهد الخديوي سعيد[١] رابع حكام مصر من أسرة محمد على وذلك بعد الخديوي عباس الأول .

---

(١)تولى الخديوي سعيد حكم مصر في ٥ شوال سنة ١٢٧٠ هـ حتى ٢٦ رجب سنة ١٢٨٠ هـ / يوليه ١٨٥٤ : ١٨ ديسمبر ١٨٦٣ م

أنظر :- زمباور : المرجع السابق ص ١٦٧